التعليم الإلكتروني خلال جائحة كوفيد-19

فرص وعوائق أمام

الطلاب السوريين في تركيا

مركز الحوار السوري
Syrian Dialogue Center

مركز الحوار السوري

مؤسسة أهلية سورية تهدف إلى إحياء الحوار وتفعيله حول القضايا التي تهم الشعب السوري، وتسعى إلى توطيد العلاقات وتفعيل التعاون والتنسيق بين السوريين.
أعلِن عن تأسيس مركز الحوار السوري أواخر 2015م عقب عدة فعاليات حوارية في الشأن السوري.
يتكون المركز من ثلاث وحدات موضوعية: وحدة الهوية المشتركة والتوافق، ووحدة تحليل السياسات، والوحدة المجتمعية.

إعداد: م. كندة حواصلي

الوحدة المجتمعية

التاريخ:

24 ذي الحجة 1441 هـ - 14 أغسطس / آب 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لمركز الحوار السوري - 2020 م

الفهرس

ملخص تنفيذي 2

مقدمة 4

أهمية الدراسة 5

منهجية الدراسة وأسئلتها 6

مصطلحات الدراسة 8

أولاً: تجربة التحوُّل للتعليم الإلكتروني في تركيا 9

2-1- آراء المعلمين الأتراك 9

2-2- آراء الطلاب 11

2-3-آراء أولياء الأمور 12

2-4- امتلاك البنية التحتية 13

ثانياً: تجربة الطلاب السوريين في الانتقال إلى عملية التعليم الإلكتروني 14

2-1-دروس EBA المتلفزة 16

2-2-منصة EBA التعليمية 21

2-3-الدروس المباشرة "Canlı dersler" 25

3-4-متابعة المعلمين للطلاب 31

3-5-المشاكل التقنية 31

رابعاً: الخلاصة 32

خامساً: التوصيات 35

ملحق الدراسة: التعليم الإلكتروني، ماله وما عليه 43

ملخص تنفيذي:

حاولت هذه الورقة تقييم عملية التعليم عن بعد خاصة التعليم الإلكتروني التي فرضتها ظروف جائحة كوفيد-19 في تركيا وذلك باستعراض سريع آراء المعلمين والطلاب وأولياء الأمور الأتراك تجاه هذه العملية؛ ثم التركيز على آراء عينة من أولياء أمور الطلاب السوريين والعرب في عملية التعليم الإلكتروني التي فرضتها ظروف جائحة كوفيد-19، ومدى متابعة الطلاب السوريين والعرب واستفادتهم منها. وخلصت إلى النتائج الآتية:

- 65% من أولياء الأمور لم يكونوا راضين عن تجربة التعليم عن بُعد، بينما رأى 35% منهم أن هذه التجربة مقبولة -جيدة.
- 50% من الطلاب فما دون تابعوا العملية التعليمية عن بُعد– بغض النظر عن فاعليتها- بأحد أشكالها، سواء الدروس المتلفزة أو منصة التعليم الافتراضية أو الدروس المباشرة؛ فقد حظيت الدروس المتلفزة بمتابعة 50% من الطلاب، بينما حظيت المنصة التعليمية الافتراضية EBA بمتابعة 43%، ولقيت الدروس المباشرة متابعة من قبل 36% من الطلاب،؛ إلا أن أولياء الأمور رأوا أن الطالب استفاد بدرجة أولى من الدروس المباشرة ثم المنصة الافتراضية ثم البرامج التلفزيونية.
- لم تكن البرامج التعليمية المتلفزة جاذبة للعديد من الطلاب؛ حيث إن 40% من الطلاب لم يهتموا بمتابعتها وفقاً لأولياء أمورهم، بينما كانت نسبة الطلاب الذين أبدوا حالة من عدم الاهتمام بالمنصة الإلكترونية أقل بنسبة بلغت 17%، في حين اقتصرت نسبة الطلاب الذين لم يهتموا بمتابعة الدروس المباشرة على 9%.
- أشارت الدراسة إلى وجود شريحة من أولياء الأمور لم تتجاوز 10 % لم تعرف بوجود أحد الأدوات التي استُخدمت في عملية التعليم عن بُعد.
- أبدت الطالبات الإناث اهتماماً أكبر بمتابعة الدروس المتلفزة بنسبة 55% مقابل نسبة 47% للطلاب الذكور.
- كان الطلاب في الصفوف النظامية أكثر استفادة في كافة النواحي والأدوات من أقرانهم في صفوف الدمج؛ إذ أبدى طلاب صفوف الدمج اهتماماً أقل بمتابعة الدروس المتلفزة بنسبة 46%، مقابل نسبة 51% لطلاب الصفوف النظامية.
- تشير النتائج إلى أن معدل متابعة الطلاب السوريين في مدينة إسطنبول كانت أفضل من المعدل العام لأقرانهم في بقية المحافظات من حيث متابعة الدروس المتلفزة، والاستفادة من منصة التعليم الإلكتروني EBA.
- كان لعامل اللغة تأثير واضح جداً على استفادة الطالب من عملية التعليم؛ لأن النتائج أظهرت استفادة أكبر بشكل تصاعدي واضح مع تقدُّم مستوى الطالب في اللغة.
- وعن تأثير المرحلة الدراسية: أظهر طلاب المرحلة الإعدادية النتائج الأفضل من حيث متابعة البرامج المتلفزة، واستخدام المنصة وحضور الدروس المباشرة، يليهم طلاب المرحلة الثانوية، ثم الابتدائية. في حين

أظهر طلاب المرحلة الثانوية النسبة الأعلى من عدم الاهتمام بكافة الأدوات المتاحة، فيما بدا أن طلاب المرحلة الابتدائية هم النسبة الأعلى من بين بقية الطلاب ممن لم يحضر دروساً مباشرة.

- تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف الطلاب لم يتابعهم معلّموهم خلال عملية التعليم عن بُعد.
- لم يكن أولياء الأمور مهيئِين للانتقال إلى عملية التعليم عن بُعد، ولم يتم تزويدهم بتعليمات واضحة حول دورهم في هذه العملية؛ وهو ما جعلهم مقصِّرين في المتابعة وفي التواصل.
- لم تتوفر البنية التحتية اللازمة لإنجاح عملية التعليم الإلكتروني عند معظم العائلات السورية، وخاصة ما يتعلق بالأجهزة الإلكترونية؛ فالعديد من العائلات السورية كان لديها أكثر من طالب في المدرسة، ولم تتوفر لهم الأجهزة الكافية لسد احتياجات جميع الطلاب التعليمية، كما لم يكن التلفاز موجوداً في جميع المنازل، عدا الأعباء المالية الإضافية التي خلفتها هذه العملية على العائلة واحتياجها لباقات إنترنت كبيرة.
- تسبب الإعلان المبكر عن نجاح جميع الطلاب وانتقالهم إلى الصفوف التالية اعتماداً على نتائجهم في الفصل الأول حالة عكسية، أدت إلى تراجع حماس الطالب ورغبته في متابعة العملية التعليمية؛ إذ اعتبر أن حضوره واجتهاده لن يقدم أو يؤخر في مسيرته التعليمية.
- أشار بعض أولياء الأمور إلى تراجع مستوى الطالب باللغة التركية، ولاسيما عند الطلاب من ذوي المستوى المتوسط والضعيف باللغة التركية؛ نظراً لأن عملية التعليم عن بُعد كانت بعمومها تعتمد على مبدأ التلقي والتلقين، ولم يتفاعل معها الطالب بالمحادثة والمشاركة الصوتية إلا بدرجة قليلة.
- وفيما يتعلق بفصول الدمج: استمرت عملية التعليم عن بُعد خلال العطلة الصيفية؛ إلا أن عدد الساعات الدراسية المفروضة ليس كافياً من وجهة نظر العديد من أولياء الأمور، فقد أبدى العديد من أولياء الأمور حيرة واضحة حول مستقبل طلاب صفوف الدمج في العام القادم.

مقدمة:

أفاد تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن أكثر من ثلاثة أرباع أطفال المدارس البالغ عددهم 1.5 مليار في العالم قد حُرموا من دخول الفصول الدراسية منذ كانون الثاني 2020 في معظم دول العالم نتيجة أزمة فيروس كوفيد-19، ولا يتوقع أن يعودوا إلى صفوفهم قبل شهر أيلول من العام نفسه[1].

وأشار التقرير إلى أن تسعة من كل عشرة بلدان غنية متضررة بجائحة كوفيد-19 قدمت شكلاً من أشكال التعلم عن بُعد، بينما قامت دولة من بين كل أربعة بلدان فقيرة بذلك؛ وهو ما حرم الكثير من الأطفال الفقراء من متابعة عملية التعليم للعديد من الأسباب، أهمها: عدم وجود أجهزة إلكترونية أو خدمات انترنت، وعدم قيام آبائهم بإجبارهم على متابعة الدروس[2].

وقد شهدت عملية التعليم عن بُعد انخفاضاً في إقبال الطلاب عليها حتى في الدول المتقدمة خلال جائحة كوفيد-19؛ ففي بريطانيا استطاعت المدارس الخاصة جذب أكثر من نصف طلابها إلى الفصول الدراسية عن بُعد، بينما لم تستطع المدارس الحكومية سوى جذب طالب من بين كل خمسة طلاب، في حين أفادت بعض المدارس الأمريكية أن أكثر من ثلث طلابها لم يسجلوا الدخول إلى النظام المدرسي أو حضور الفصول الدراسية. ورأى بعض الخبراء أن سبب ضعف الإقبال يعود إلى أن الأنظمة المدرسية المعتمدة لم تنمّي لدى الطالب مسؤولية تعليم نفسه[3].

وتشير إحدى الدراسات إلى أن انقطاع الطالب عن العملية التعليمية ولو لأشهر محدودة تكون خسائره تراكمية، وتظهر بعد عدة سنوات؛ إذ ترى الدراسة أن الأطفال في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل يمكن أن يفقدوا أكثر من عام كامل من التعلم نتيجة إغلاق المدرسة لمدة ثلاثة أشهر[4].

وقد لاقت عملية التعليم عن بُعد والتي كان التعليم الإلكتروني أحد أبرز أدواتها الكثير من الدراسة والبحث، وطالها الكثير من السجال؛ بين مَن يرى أن إيجابياتها أكبر من سلبياتها ومَن يرى أن سلبياتها أكبر، لاسيما وأنها أصبحت

---

[1] أضرار إغلاق المدارس نتيجة فيروس كوفيد -19 والاثار الطويلة الأمد في الجانب الاقتصادي، وتعزيز عدم المساواة.

Closing schools for covid-19 does lifelong harm and widens inequality, economist, ,Apr 30th 2020, https://econ.st/2BEpFLD

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق.

[4] تشير الدراسة إلى أنه إذا تم تقليل نسبة التعلم بمقدار الثلث لطلاب الصف الثالث في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل على سبيل المثال؛ فسيجد الطلاب أن مستواهم التعليمي عندما يصلون إلى الصف العاشر أقل بمقدار عام دراسي كامل عن أولئك الذين لم ينقطعوا عن التعليم في حال لم يخضعوا لأي عملية ترميم، أما في حالة خضوع الطلاب لمعالجة آثار هذا الانقطاع القصير أو الطارئ في العام التالي، وذلك بترميم جزء من منهج الصف الثالث قبل الانتقال إلى مواضيع الصف الرابع فإن ذلك سيؤدي إلى ترميم المنظومة التعليمية لدى الطالب للنصف، إلا أن ذلك لا يعني أن الطالب سيكون بنفس مستوى أقرانه الذين لم ينقطعوا عن التعليم في الصف العاشر على سبيل المثال، بل سيظل الطالب يعاني من تراجع في المستوى يقدر بنصف عام دراسي.
المصدر: كيف يؤثر الانقطاع الجزئي الذي تسبب به فيروس كوفيد-19 على عملية التعليم على المستوى البعيد.

How much learning may be lost in the long-run from COVID-19 and how can mitigation strategies help?, Brookings, June 15, 2020, https://brook.gs/3idK7CO

الحل الوحيد لمواجهة التهديدات الصحية التي فرضتها جائحة كوفيد-19، بالإضافة إلى أنها تحتاج إلى بنية تحتية مكلفة ومتميزة حتى تؤتي الثمار المرجوة منها[5].

وفي محاولة لدراسة تأثير فترة الانقطاع الجزئي عن عملية التعليم نتيجة جائحة كوفيد-19، ولمتابعة كيفية الانتقال من عملية التعليم التقليدي إلى عملية التعليم عن بُعد وآثارها على الطالب السوري في المدارس التركية؛ تحاول هذه الورقة استطلاع آراء عينة من أولياء أمور الطلاب السوريين، كونهم كانوا على متابعة مباشرة لتلك العملية نتيجة ظروف الإغلاق العام التي شملت أغلب القطاعات، لرصد انطباعاتهم وآرائهم الشخصية، ولمعرفة مدى تجاوب الطلاب مع عملية التعليم عن بُعد واستفادتهم منها.

أهمية الدراسة:

جاءت فكرة إعداد هذه الدراسة خلال العمل على نشر سلسلة "عوائق في وجه اندماج الطلاب السوريين في المدارس التركية"[6] بأجزائها الثلاثة، والتي كانت تبحث حالة الاندماج الاجتماعي عند الطلاب السوريين في المدارس التركية بعد مرور أربع سنوات على قرار الدمج، وخلال الإعداد لنشر الدراسة السابقة طرأت ظروف الإغلاق نتيجة جائحة كوفيد-19، وشملت المدارس والنظام التعليمي؛ فتأكدت ضرورة رصد تأثير عملية الانتقال إلى التعليم الافتراضي كونه أحد العوامل المؤثرة على الطالب السوري تعليمياً واجتماعياً.

وتأتي أهمية هذه الورقة من كونها تسعى إلى رصد الصعوبات والعوائق التي واجهت الطلاب السوريين اللاجئين في تركيا، والذين يُعدّون من الفئات الضعيفة والهشة؛ فعلى الرغم من أن معظم الطلاب السوريين يدرسون المناهج ذاتها كالطلاب الأتراك، ويستخدمون الأدوات المتاحة نفسها، إلا أن الطلاب السوريين يختلفون عن الأتراك في عدة أمور يمكن أن تجعل مردود هذا التعليم أقل بالنسبة إليهم، لاسيما وأن التعليم عن بُعد يفتقد الكثير من الأمور التي تتمتع بها منظومة الدراسة التقليدية، بالإضافة إلى أن تجاوب الطلاب السوريين مع عملية التعليم عن بُعد قد يختلف عن الطلاب الأتراك؛ لأنهم يدرسون بغير لغتهم الأم، وهو ما يفرض عليهم جهوداً إضافية لمتابعة عملية التعليم، وقد يدفعهم ذلك للتفلّت والإهمال مع غياب رقابة المعلم المباشرة.

ومن جهة أخرى لم يختبر الطلاب السوريون سابقاً طريقة التعليم عن بُعد، ولم يعرف معظمهم بوجود منصات داعمة لها في المنهج التركي قبل جائحة كوفيد-19، فكان الانتقال إلى هذه العملية حدثاً مفاجئاً بالنسبة لمعظمهم،

---

[5] أفردنا لهذه الدراسة ملحقاً ملخصاً عن تطور عملية التعليم عن بُعد منذ بداية ظهورها حتى وصولها للشكل الحالي، والأنماط والأشكال المستخدمة فيها، بالإضافة إلى السلبيات التي تطالها والإيجابيات التي تتمتع بها.

[6] يمكن الاطلاع على الدراسة بأجزائها الثلاثة عبر الروابط الآتية:

- الورقة الاستكشافية "أربع سنوات على قرار الدمج، الطلاب السوريون في المدارس التركية"، الإصدار الأول، http://www.sydialogue.org/ar/169
- الورقة الاستكشافية "المنظومة المدرسية وآثارها في عملية الاندماج"، الإصدار الثاني، http://www.sydialogue.org/ar/172
- الورقة الاستكشافية "الطالب والأسرة، آثار العوامل الذاتية والأسرية في إنجاح جهود الاندماج"، الإصدار الثالث، http://www.sydialogue.org/ar/174

كما أن الوضع الاقتصادي المتردي للعديد من العائلات، وارتفاع أعداد الطلاب في الأسرة الواحدة مقارنة بالأسر التركية جعل من الصعب على أولياء الأمور متابعتهم.

ومع أن هذه الدراسة تسلط الضوء على وضع الطلاب السوريين ومدى استفادتهم من العملية المذكورة؛ إلا أنها حاولت في كثير من المواضع الإشارة إلى بعض المشاكل التي قد يعاني منها الطلاب عموماً – الأتراك والأجانب على اختلاف جنسياتهم - واقتراح الحلول الشاملة التي يمكن أن تعزز عملية التعليم الحالية وتنهض بها وتزيد من فائدتها، انطلاقاً من المسؤولية المجتمعية التي يتحملها مركز الحوار السوري، والذي يرى أن من واجبه المساهمة في دعم كل الجهود التي تعود بالنفع على عموم المجتمع التركي، والذي صار يشكّل السوريون جزءاً منه؛ فقدمت الدراسة في آخرها قرابة 60 توصية يتعلق العديد منها بدعم وتطوير العملية التعليمية بغض النظر عن جنسية المستفيد.

منهجية الدراسة وأسئلتها:

انطلقت الدراسة من محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية، وهي:

1- كيف تفاعل الطالب السوري مع الانتقال إلى حالة التعليم الإلكتروني؟
2- هل كانت درجة استفادة الطالب السوري من هذه العملية قريبة من درجة استفادة الطالب التركي؟
3- كيف يمكن أن نزيد فعالية استفادة الطالب السوري من هذه العملية؛ لاسيما مع تأكيد وزراة التعليم الوطني التركية البدء بالعام الدراسي 2020-2021 افتراضياً؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال جمع ورصد الأوراق والتقارير والدراسات البحثية المنشورة بالعربية والتركية والإنكليزية كمصادر ثانوية، بالإضافة إلى استبانة إلكترونية موجهة لأولياء الأمور -كمصادر أولية- استهدفت عينة إحصائية عشوائية ذاتية المشاركة[7] شارك فيها 660 من أولياء أمور الطلاب، وتوزعت على عدد من المحافظات (كما في الشكل 1)[8]، وقد تم تحليل نتائج هذه الاستبانة باستخدام برنامج الإكسل وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS [9]، كما قام فريق البحث بإجراء عدد من المقابلات المباشرة مع أولياء أمور الطلاب السوريين في تركيا، وبعض أولياء الأمور الذين يعتمدون أنظمة التعليم المنزلية أو دورات التعليم عن بُعد في الولايات المتحدة الأمريكية[10].

---

[7] لمعرفة المزيد عن العينة غير الإحصائية ذاتية المشاركة يمكن مراجعة المصدر التالي:
"RESEARCH METHODS FOR BUSINESS STUDENTS" MARK SAUNDERS PHILIP LEWIS ADRIAN THORNHILL,2012, www.pearson.com/uk

[8] تم جميع الاستبيانات بين 1 -15 من شهر يوليو/تموز عام 2020، كما تم إجراء بعض المقابلات مع عدد من أولياء الأمور.

[9] وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي سنتجاوز في تحليل النتائج ذكر المتغيرات التي لم تظهر فروق إحصائية واضحة، وسنركز فقط على المتغيرات التي أظهرت فروقات ذات دلالة.

[10] تُعد الولايات المتحدة من البلدان الرائدة في مجال التعليم عن بُعد، وخاصة في شكله الإلكتروني؛ حيث إن جامعاتها من أوائل الجامعات التي بدأت باعتماد هذا النظام، ثم نقلته ليصبح نظاما تدريسياً معتمدا لأغلب المراحل الدراسية.

الخصائص العامة للعينة[11]:

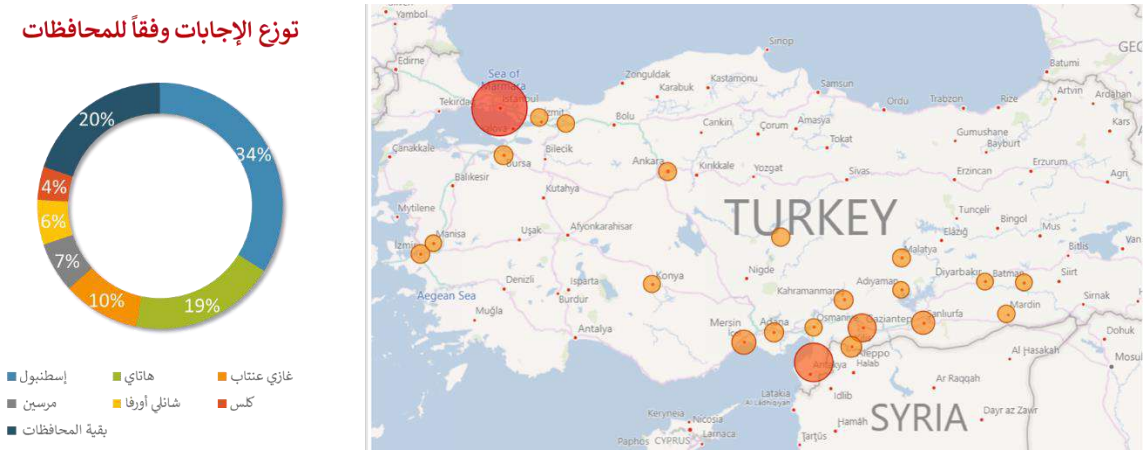

الشكل 1: توزع العينة جغرافياً

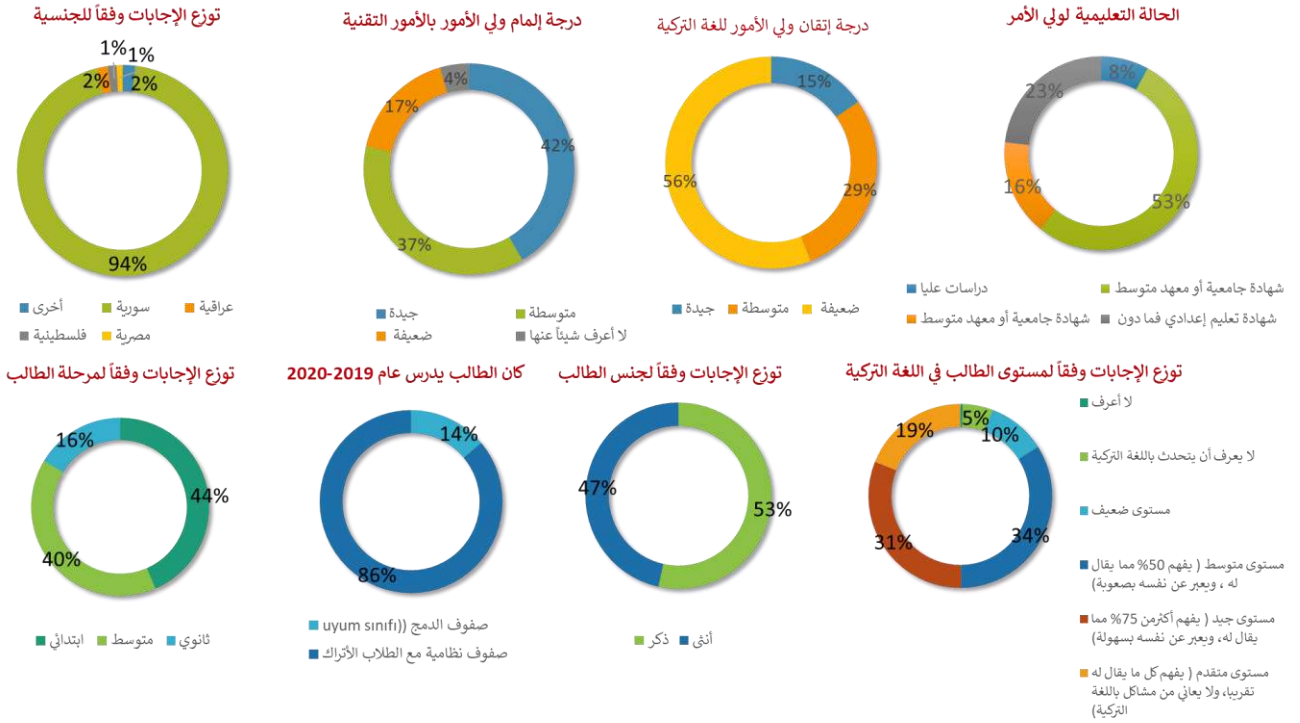

الشكل 2: معلومات عن العينة

[11] استخدمت الدراسة في تحديد مستوى أولياء الأمور باللغة التركية أو بالأمور التقنية المقياس الخماسي ؛ حيث يشير الرقم 1 إلى "لا أعرف شيئاً"، والرقم 5 إلى "مستوى ممتاز"، في حين وضعت الاستبانة مقياساً تفصيلياً لمستوى الطالب باللغة التركية؛ حيث تم تحديد مستويات الطالب وفقاً لما يلي: لا يعرف أن يتحدث باللغة التركية (مستوى ضعيف)، مستوى متوسط (يفهم 50% مما يقال له، ويعبر عن نفسه بصعوبة)، مستوى جيد (يفهم أكثرمن 75% مما يقال له، ويعبر عن نفسه بسهولة)، مستوى متقدم (يفهم كل ما يقال له تقريباً، ولا يعاني من مشاكل باللغة التركية).

مصطلحات الدراسة:

من أبرز المصطلحات التي تكررت خلال هذه الدراسة:

التعلم الإلكتروني:

وهو أحد أشكال التعليم عن بُعد، الذي لا يكون فيه المعلم والمتعلمون في نفس الموقع جسديًا، ويعتمد مجموعة من الأدوات والحلول، مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني والمنصات التعليمية، ويعبر عنه ببعض المصطلحات مثل"التعلم الرقمي" أو "التعلم عبر الإنترنت" أو "الفصول الافتراضية"[12].

منصة EBAالتعليمية[13]:

وهي منصة تعليمية حكومية داعمة للطلاب تم إنشاؤها في وقت سابق من أزمة كوفيد-19، توفر خدماتها لجميع الطلاب بشكل مجاني، من خلال شروحات مصورة داعمة وتمارين تفاعلية وألعاب واختبارات، يمكن لها أن تعزز المعلومات للطالب بطريقة شيّقة وعصرية، كما أنها تسمح للطلاب بتبادل النقاشات فيما بينهم، والحصول على النقاط والميداليات الافتراضية مع تقدم مسيرتهم الدراسية.

صفوف الدمج:

وهي صفوف خاصة بالسوريين والعرب أُقيمت في إطار برنامج تعلم التركية التابع لPIKTES، وهو مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي " تعليم مدى الحياة"، وقد تنوعت أشكالها حتى اعتمدت نمطاً واحداً العام الماضي؛ حيث تم تجميع الطلاب السوريين والعرب من ذوي المستوى المتوسط والضعيف في اللغة التركية في صفوف منفصلة عن صفوفهم الأساسية، وتم إعطاؤهم مادة اللغة التركية (المستوى الأول والثاني) بشكل مكثف طوال فترة الدوام اليومي، دون أن يتابعوا أي مواد أخرى أو يلتحقوا بصفوفهم الأساسية[14].

---

[12] مفهوم التعلم عن بُعد:

Defining Distance Learning, ViewSonic, July 21, 2020, https://bit.ly/3a2i2LL

[13] هي اختصار لـ Eğitim Bilişim Ağ، وتعني باللغة العربية شبكة معلومات التعليم، https://www.eba.gov.tr/

[14] "مشروع دعم اندماج الطلاب السوريين مع نظام التعليم التركي (PIKTES)": هو مشروع تعليمي أطلقته وزارة التعليم التركية يستهدف الطلاب المقيمين تحت الحماية المؤقتة بهدف الإسهام في حصولهم على التعليم في تركيا، ويتم تغطية كامل ميزانية مشروع "PIKTES" من قبل الاتحاد الأوربي في إطار "برنامج الدعم المالي لأجل اللاجئين في تركيا (FRIT)" عبر نظام الهبة المباشرة. وما زال المشروع الذي أطلق بتاريخ 03.10.2016 مستمراً في 26 ولاية تركية؛ فمشروع "PIKTES" الذي دخل في مرحلته الثانية في كانون الأول / ديسمبر من عام 2018 سيبقى مستمراً حتى كانون الأول / ديسمبر من عام 2021. المصدر: PIKTES, https://piktes.gov.tr/Home/IndexAR

أولاً: تجربة التحوُّل للتعليم الإلكتروني في تركيا:

أعلنت رئاسة الجمهورية التركية في 2020/3/13 عن إيقاف العملية التعليمية في المدارس التركية، بعد تأكيد وجود إصابتين بالفيروس في تركيا، وذكر وزير التربية التركي ضياء سلجوق في مؤتمر صحفي أن جميع الطلاب سيتابعون تعليمهم اعتباراً من 2020/3/23 إلكترونيًا عن طريق التلفاز ومنصة التعليم الإلكتروني التركي (EBA)، وهو النظام الذي أطلقته وزارة التربية التركية لمساعدة الطلاب على تقوية أنفسهم في المواد التعليمية، دون الاستعانة بمدرّس خاص أو دورة تدريبية[15].

وقد امتدت العملية التعليمية حتى نهاية شهر أيار مع أنها واجهت الكثير من العقبات والعراقيل التي تم تخطي عدد منها؛ إلا أن ردود الأفعال التركية تجاه عملية التعليم عن بُعد في إجمالها لم تكن إيجابية، بل طالت العملية انتقادات عدة، إذ رأى البعض أنها حرمت الفئات الفقيرة التي لا تملك أجهزة كمبيوتر أو أجهزة لوحية من الاستفادة من منصات التعليم والدروس المباشرة، كما أنها لم تقدّم حلولاً للطلاب الذين يعانون من مشاكل بصرية[16].

وخلال الفترة الماضية عكف الكثير من المختصين والباحثين على دراسة وتقييم تلك العملية بهدف تطويرها والنهوض بها، وذلك من خلال استطلاع المعنيين بها بشكل مباشر أو غير مباشر كما يأتي.

2-1- آراء المعلمين الأتراك:

رأى معلمون أن محتويات الفيديوهات التلفزيونية المسجلة كانت رتيبة وافتقدت للتشويق أو عنصر الجذب، معتبرين أن شكل الفيديوهات الحالي يزيد من توتر الطالب بدلاً من تهدئته، بينما رأى آخرون أن عملية التعليم عن بُعد ركزت على الأدوات والوسائل التقنية، ولم تقدم أنشطة للقراءة أو الألعاب المنزلية أو الرياضية كالجمباز أو الرقص أو الخياطة، وبالتالي لم تراعِ حالتهم النفسية ومزاجهم السلبي في فترة الحجر الصحي[17].

وحول رأي المعلمين في مساهمة التعليم عن بُعد في التنشئة الاجتماعية تباينت الآراء حول مدى إسهام عملية التعليم عن بُعد في هذه العملية؛ فاعتبر 41% من المعلمين المستطلعة آراؤهم أن هذه العملية لا تساعد على التنشئة الاجتماعية للطالب، في مقابل 33 % رأوا أن هذه العملية يمكن أن تدعم التنشئة الاجتماعية، واعتبر

---

[15] بعد إغلاق المدارس في تركيا.. كيف سيتابع الطلاب دراستهم إلكترونيًا؟ عنب بلدي، تاريخ النشر 2020/3/13، https://bit.ly/2XIu2gi

[16] التعليم عن بُعد المثير للجدل، موقع dw

Uzaktan eğitim tartışmalı başladı, Dw TÜRKİYE, 25/3/2020, https://bit.ly/2P1L0l4

[17] تقرير من إعداد كلية العلوم التربوية بجامعة باهتشه شهير، استند إلى استطلاع آراء 4435 من طلاب المدارس الابتدائية و9536 من طلاب المدارس الثانوية والثانوية و5661 معلمًا و25395 من الآباء في كل من اسطنبول وإزمير وأنطاليا وكوجايلي، المصدر:

Uzaktan eğitim raporu: Hem öğretmenler hem de veliler uzaktan eğitimin tek başına yetmediğine inanıyor, A3 haber,16/5/2020, https://bit.ly/2CJgQRn

65% من المعلمين أن بيئة التعليم عن بُعد لا تعطي المعلم مجالاً لتحفيز الطالب أو لضبطه، فمن الممكن للطالب أن يكتم صوت المعلم أو أن يلعب أو يأكل أو يستلقي خلال الدرس دون أن ينتبه المعلم لذلك[18].

وحول المشاكل التقنية واجه 55% من المعلمين مشاكل نتيجة أعطال أو عدم استقرار في شبكة الإنترنت، بينما واجه 40% من المعلمين مشاكل في أجهزتهم الشخصية التي استخدموها في هذه العملية، بينما واجه 20% منهم مشاكل في الدخول إلى المنصة التعليمية 20%، في حين لم يواجه 32% من المعلمين أية مشاكل تقنية؛ إذ كان أغلبهم يستخدمون الهواتف في الدخول إلى المنصات التعليمية، بينما واجه مستخدمو أجهزة الكمبيوتر المكتبية أو المحمولة مشاكل تقنية بشكل أكبر[19].

وفيما يتعلق بقدرة عملية التعليم عن بُعد على تعزيز المهارات اللغوية للطالب وخاصة في المرحلة الابتدائية انقسمت آراء المعلمين وفقاً لما يلي[20]:

1. **مهارات الاستماع**: أشار 41 % من المعلمين إلى أن عملية التعليم عن بُعد غير مفيدة في تعزيز مهارات الاستماع، بينما أظهر 26% من المعلمين رأياً حيادياً حول ذلك، فيما رأى 33% من المعلمين أن بإمكان عملية التعليم عن بُعد تعزيز مهارة الاستماع عند الطالب بشكل جيد.
2. **مهارات القراءة**: رأى 55% أن قدرة عملية التعليم عن بُعد على تعزيز مهارات القراءة عند الطالب منخفضة، بينما اعتبر 29% فقط أن هذه العملية يمكن أن تعزز تلك المهارات بشكل متوسط، وقد برّر المعلمون ذلك بأن عملية التعليم عن بُعد تعتمد على قيام المعلم بالسرد وأن إمكانية القيام بأنشطة تفاعلية محدودة، إلى جانب كون القراءة من شاشة الحاسوب أو الجوال صعبة وتؤلم العيون في بعض الأحيان.
3. **مهارات التحدُّث**: اعتبر 65% من المعلمين أن إمكانية عملية التعليم عن بُعد في تعزيز مهارات التحدث منخفضة، بينما رأى 22% آخرون أن تلك الإمكانية متوسطة، وقد أرجع بعض المعلمين ذلك إلى إمكانية حدوث مشاكل تقنية أو انقطاع في الاتصال أو عدم وضوح في الصوت، معتبرين أن التفاعل المباشر بين المعلم والطالب هو ما كان يحفّز الطالب على الأسئلة أو التحدث، في حين رأى معلمون آخرون أن تجربة التعليم عن بُعد شجعت بعض الطلاب الخجولين الذين كانوا يخشون التحدث أمام البقية للتغلُّب على مخاوفهم.
4. **مهارات الكتابة**: اعتبر 54% من المعلمين أن مساهمة عملية التعليم عن بُعد في تعزيز مهارات الكتابة عند الطالب ضعيفة، بينما رأى 22 % آخرون بأنها متوسطة، فيما قيّم بقية المعلمين وهم 24% أنها جيدة، وقد برّر بعض المعلمين آراءهم السلبية بأن المعلم لا يملك إمكانية لمتابعة ما يكتب الطلاب إلا عبر نافذة المحادثة، والتي قد لا ينتبه إليها المعلم خلال الدرس، كما أنه من الصعب على المعلم أن يعطي ملاحظات مكتوبة للطالب

---

[18] المصدر السابق.

[19] المصدر السابق.

[20]: آراء المعلمين المصدر الأتراك بعملية التعليم عن بُعد، مجلة أبحاث اللغة والأدب،2020

Türkçe öğretmeni adaylarının uzaktan eğitime yönelik görüşleri, RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi, 2020, https://bit.ly/303LeyI

في حال أخطأ بالكتابة، ويقتصر ذلك فقط على الملاحظة الشفهية، كما أن الكتابة عبر الكمبيوتر تضعف مهارة الطالب في استخدام القلم.

وقد أشار 77% من المعلمين المستطلعة آراؤهم إلى أن الانتقال إلى عملية التعليم عن بُعد زادت من مسؤولياتهم، فيما اعتبر 12% منهم أن مسؤولياتهم لم تتغير، وقد استعرض بعض المعلمين المسؤوليات الإضافية التي توجبت عليهم؛ فأشاروا إلى أعباء تحضير العروض التقدمية، ومتابعة الواجبات التي يكتبها الطالب في المنزل، بالإضافة إلى مشاكل وأعطال الإنترنت[21].

وبالعودة إلى الأرقام السابقة والكثير من تعليقات المعلمين التي نشرت في الدراستين السابقتين يمكن أن نلاحظ مجموعة من الأمور، وهي:

- خلقت عملية التعليم عن بُعد تحديات كبيرة، ولاسيما عند معلمي المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص؛ وذلك لصعوبة ضبط الطلاب خلال الحصة الدرسية، ولوجود العديد من المشتتات التي تمنع الطالب من التركيز.
- بدا واضحاً من خلال بعض الإجابات أن غياب التجربة العملية، وعدم امتلاك بعض الخبرات اللازمة في إدارة الصفوف الافتراضية قد خلقت الكثير من المشكلات عند المعلمين؛ فهناك العديد من الأمور التي اعتبرها المعلمون عوائق تضعف نتائج عملية التعليم عن بُعد كان بالإمكان التغلب عليها بالاستفادة من تجارب وخبرات المتخصصين في هذا المجال، أو باستخدام بعض الوسائل والتطبيقات المعدّة لهذا الغرض.
- فيما يتعلق بتعزيز المهارات اللغوية يبدو أن هذا التحدي هو الأصعب؛ فإذا كان تقييم المعلمين جاء في مجمله سلبياً في هذا السياق -مع أنهم يتحدثون عن طلاب أتراك- فيمكن أن نتوقع أن تكون العوائق أكبر من ذلك عند الطلاب السوريين أو الأجانب الذين يتلقون التعليم بغير لغتهم الأم.

2-2- آراء الطلاب:

ونظراً لكون الطالب المستهدف الأول في عملية التعليم عن بُعد عملت العديد من الدراسات الأكاديمية على استطلاع آراء الطلاب في هذه العملية، وقد أشارت إحدى الدراسات[22] التي أُجريت على شريحة واسعة من الطلاب إلى أن 12٪ فقط من طلاب المدارس الابتدائية الذين حضروا عملية التعليم عن بُعد وجدوها أكثر فعالية من التعليم المدرسي، فيما ذكر 75٪ من الطلاب أنهم بحاجة إلى التواصل وجها لوجه للتعلم، وقد أشار معظم طلاب المدارس الابتدائية أن التعليم عن بُعد كان فعّالاً ومفيداً لهم كبديل خلال أزمة كوفيد-19، ولكنهم يفضّلون "التعليم وجهاً لوجه في المدرسة"؛ إذ أوضح 80% منهم أنهم قاموا بأداء واجباتهم خلال تلك العملية معتمدين على

[21] المصدر السابق.

[22] تقرير عن نتائج البحث حول البيانات من عملية التعليم عن بُعد إلى الآباء والمعلمين والطلاب، استطلع آراء 13 ألف طالب، و5 آلاف مدرس، و25 ألف من الآباء في 4 مقاطعات:

UZAKTAN EĞİTİM SÜRECİ ÜZERİNE VELİ, ÖĞRETMEN VE ÖĞRENCİLERDEN ELDE EDİLEN VERİLER İLE İLGİLİ ARAŞTIRMA BULGULARININ RAPORU, BAHÇEŞEHİR ÜNİVERSİTESİ , EĞİTİM BİLİMLERİ FAKÜLTESİ, 15/4/2020, https://bit.ly/3k7hAAe

أنفسهم، وأن العديد منهم يرغبون في أخذ دورات في مواضيع مختلفة من خلال التعليم عن بُعد حتى لو عاد التعليم إلى شكله التقليدي.

ومن جهة أخرى كانت إجابات طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية أكثر إيجابية، بمعدل 55% للانطباعات الإيجابية، و45% للانطباعات السلبية؛ فقد رأى 26% من الطلاب أن تجربة التعليم عن بُعد مكّنتهم من تكرار الدرس عدة مرات، فيما وجد البعض فرصة أكبر للتركيز في البيئة المنزلية أو تحت إشراف الوالدين، أو وجد التجربة ممتعة وعصرية[23].

وقد اشتكى أصحاب الانطباعات السلبية من صعوبة التركيز، وعدم قدرتهم على الفهم من المعلم، ومن وجود مشاكل تقنية، إضافة إلى انزعاجهم من الضوضاء التي أحدثتها الميكروفونات المفتوحة، وقيام الطلاب بطرح أسئلتهم في الوقت نفسه، وعدم قدرة المعلم على الكتابة والرسم على شاشة الكمبيوتر، وعدم الانتظام المدرسي وفقدان الروتين، ووجود أسئلة مع عدم القدرة على الإجابة لأن الوقت قليل[24].

وقد أعرب 54% من الطلاب عن نظرتهم الإيجابية لاستمرار عملية التعليم عن بُعد، فيما لم يحسم 23٪ أمرهم حول هذا الموضوع، بينما عبر 33% منهم عن نظرة سلبية تجاه تلك العملية، ورأى 51% من الطلاب أنهم واجهوا خلال عملية التعليم صعوبات في التحفيز[25].

2-3-آراء أولياء الأمور:

من جهتهم أبدى 22% من أولياء الأمور رضاهم عن عملية التعليم عن بُعد، في حين لم يحسم 32% أمرهم حولها، بينما رأى 45% منهم أنها لم تكن جيدة، وقد فضّل 83% منهم التعليم التقليدي؛ إلا أنهم أشاروا إلى أن عملية التعليم عن بُعد يمكن أن تكون حلّاً مقبولاً لدعم عملية التعليم الأساسية أو في الظروف التي لا يمكن أن تستمر العملية التعليمية بشكلها التقليدي[26].

وقد رأى 59% من أولياء الأمور أنه لا يمكن اعتماد التعليم عن بُعد كنموذج للتعليم المستقبلي بينما رأى 63% أن التعليم عن بُعد لا ينمّي حسّ المسؤولية والاستقلالية عند الطالب، كما أشار 75% من أولياء الأمور أنهم يفضّلون الدروس المباشرة على الدروس المسجلة، بينما رأى 42% أن أطفالهم راضون عن التعليم عن بُعد، وأكد 87% من

---

[23] آراء الطلاب حول تدريس فصل العلوم عن طريق التعليم عن بُعد في عملية تفشي المرض Covid-19

Covid-19 Salgını Sürecinde Fen Bilimleri Dersinin Uzaktan Eğitim İle Verilmesine Yönelik Öğrenci Görüşleri, Journal of Current Researches on Social Sciences,9/6/2020, https://bit.ly/3hY8F2z

[24] المصدر السابق.

[25] تقرير عن نتائج البحث حول البيانات من عملية التعليم عن بُعد إلى الآباء والمعلمين والطلاب، استطلع آراء 13 ألف طالب، و5 آلاف مدرس، و25 ألف من الآباء في 4 مقاطعات:

UZAKTAN EĞİTİM SÜRECİ ÜZERİNE VELİ, ÖĞRETMEN VE ÖĞRENCİLERDEN ELDE EDİLEN VERİLER İLE İLGİLİ ARAŞTIRMA BULGULARININ RAPORU, BAHÇEŞEHİR ÜNİVERSİTESİ , EĞİTİM BİLİMLERİ FAKÜLTESİ, 15/4/2020, https://bit.ly/3k7hAAe

[26] المصدر السابق.

أولياء الأمور أن الظروف التكنولوجية في المنزل كافية للتعليم عن بُعد، بينما أشار 75% إلى أن مدرستهم قدمت كل أنواع الدعم الذي يحتاجه الطالب خلال عملية التعليم عن بُعد[27].

2-4- امتلاك البنية التحتية:

يُعد امتلاك البنية التحتية العامل الأبرز لإنجاح تجربة التعليم الإلكتروني في أي بلد كان، ويُقاس ذلك بما يُعرف باسم "الفجوة الرقمية"، والتي تعني: عدم المساواة في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها بين الأفراد والمجتمعات على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية، والتي يتم قياسها عادة من خلال مجموعة من المؤشرات، منها: وجود الكمبيوتر الشخصي، والقدرة على الوصول لخدمات الإنترنت، وسرعة الاتصال وجودته، بالإضافة إلى محو الأمية الرقمية للأفراد.

وفي تقييم للبنية التحتية التكنولوجية ومدى انتشارها في تركيا تشير إحدى الدراسات إلى أن نسبة الأسر التي لديها اتصال بالإنترنت وصلت عام2019 إلى 88%، أما نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت فبلغت وسطياً 73%؛ حيث سجلت إسطنبول النسبة الأعلى بمعدل 85%، في حين كانت النسبة 53% في مناطق جنوب شرق الأناضول، بشكل يوضح فجوة كبيرة بين المناطق، بينما بلغت نسبة العائلات التي يتوافر لديها كمبيوتر مكتبي18%، والأسر التي تملك كمبيوترات محمولة 38% ، أما نسبة الأسر التي تملك أجهزة لوحية فبلغت 27%، في حين تصل نسبة الأسر التي تملك هواتف محمولة إلى 99%[28].

ومن جهتها أقامت ورزاة التربية مشروعاً لتعزيز المهارات الرقمية أُطلق عام 2011؛ إلا أن معظم الميزانية أنفقت على تحضير البنية التحتية كالسبورة الذكية والبنية التحتية للشبكة، في حين لم يتم تعزيز قدرات الطلاب أو المعلمين على النحو المطلوب، وفي محاولة لتدارك هذه الفجوة الرقمية أنشأت مؤسسة أكاديمية المعلمين "KODA Solution Desk" التابعة لشبكة تبادل المدارس القروية منصة التعليم "eCampus "، والتي تقوم بأنشطة إنتاج المحتوى وتطويره لدعم تعليم الأطفال الذين يعيشون في القرى ودعم نموهم، من خلال المساهمة في التطوير المهني والشخصي للمعلمين[29] .

هذا وقد أشارت إحدى الدراسات التركية إلى أن 50% من المعلمين لم تكن لديهم تجارب سابقة في التعليم عن بُعد، ولم يعرفوا بالتعليم عن بُعد قبل هذه العملية، بينما كان لدى 40% منهم معرفة بعملية التعليم عن بُعد إلا أنه لم

---

[27] المصدر السابق

[28] آثار فيروس كورونا على التعليم، كيف تؤثر الفجوة الرقمية على عملية التعليم عن بُعد:

Koronavirüsün Eğitime Etkileri - 4: Dijital uçurum uzaktan eğitimi nasıl etkiliyor?, egitim reform girisimi ,15/4/2020, https://bit.ly/3adeAhd

[29] المصدر السابق.

يستخدمه في وقت سابق، في حين أشار 10% فقط من المعلمين المستطلعة آراؤهم إلى أنه كانت لديه تجربة سابقة في استخدام التعليم عن بُعد[30].

ثانياً: تجربة الطلاب السوريين في الانتقال إلى عملية التعليم الإلكتروني:

انخرط آلاف الطلاب السوريين في المنظومة التعليمية التركية، خاصة بعد عام 2016 وصدور قرار دمج الطلاب السوريين في المدارس التركية، وبالتالي فقد انتقل هؤلاء الطلاب -بسبب جائحة كوفيد-19- كأقرانهم الأتراك إلى عملية التعليم عن بُعد، واستخدموا جميع أدواتها من دروس متلفزة ومنصة تعليم إلكترونية ودروس مباشرة.

وقد عملنا في الورقة على استطلاع آراء أولياء الأمور فقط؛ وذلك لتلمُّس بعض المؤشرات حول درجة تجاوب الطلاب السوريين مع هذه التغيرات في العملية التعليمية، وتقديم تقييم أولي لدرجة استفادة الطلاب السوريين من هذه العملية، واستكشاف بعض العوائق التي واجهوها.

تشير إجابات أولياء الأمور إلى أن 65% منهم لم يكونوا راضين عن تجربة أبنائهم في عملية التعليم عن بُعد، في مقابل 21% اعتبروا أن التجربة مقبولة، بينما رأى 14% فقط أن التجربة كانت جيدة (الشكل 3).

وبالنظر إلى المتغيرات (الشكل 3) أظهر التحليل الإحصائي فروقاً ذات دلالة وفقاً لمتغير الصف الذي درس فيه الطالب؛ فقد أبدى أولياء أمور طلاب صفوف الدمج حالة أوضح من عدم الرضا تجاه عملية التعليم عن بُعد بلغت 76%، مقارنة بأولياء الأمور في الصفوف العادية الذين كانت نسبة عدم رضاهم عن عملية التعليم عن بُعد 63%.

[30] استعرضت الدراسة آراء 92 معلماً للمرحلة الابتدائية، 67% منهم من الإناث و33% منهم من الذكور، 8% منهم يدرّسون طلاب الصف الأول الابتدائي، 29% يدرّسون طلاب الصف الثاني، 46% منهم يدرّسون طلاب الصف الثالث، 17% يدرّسون طلاب الصف الرابع الابتدائي.

المصدر: آراء المعلمين الأتراك بعملية التعليم عن بُعد، مجلة أبحاث اللغة والأدب،2020

Türkçe öğretmeni adaylarının uzaktan eğitime yönelik görüşleri, RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi, 2020, https://bit.ly/303LeyI

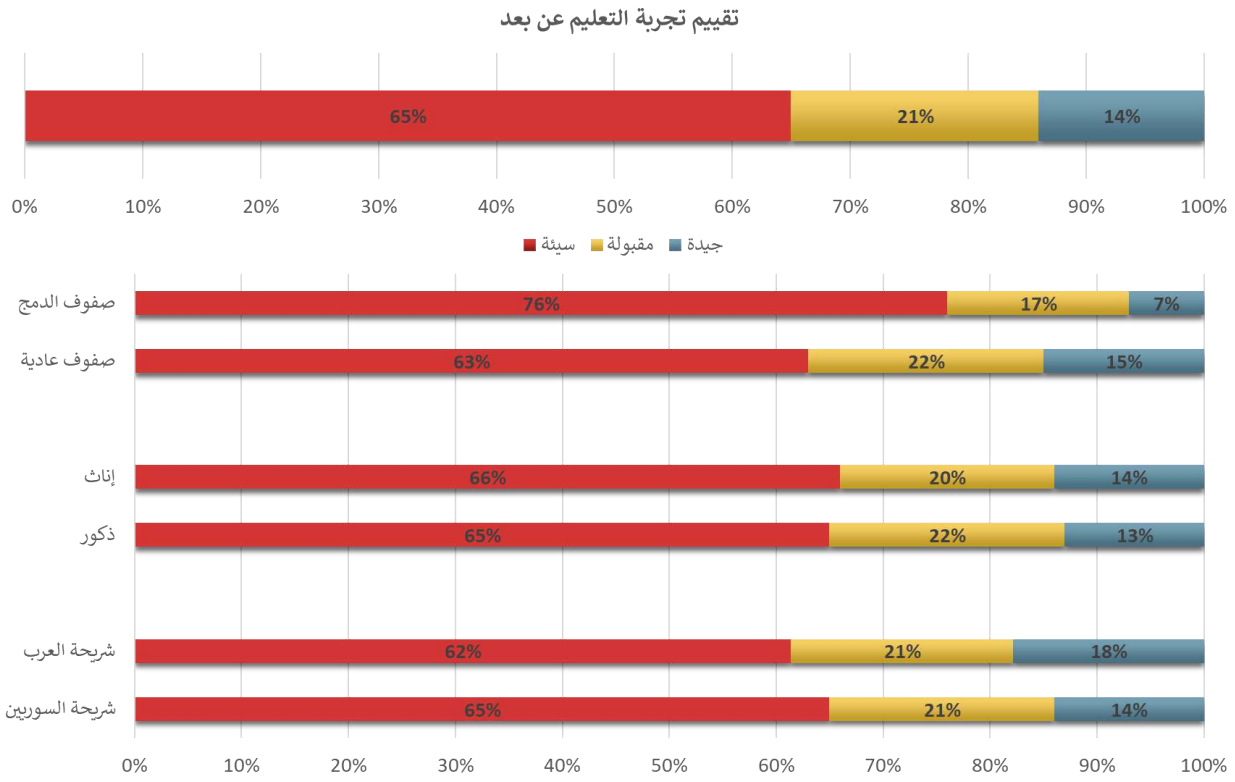

الشكل 3: تقييم تجربة التعليم عن بُعد بشكل عام

ومن جهة أخرى فإن نسبة الرضا كانت الأعلى عند أولياء أمور طلاب المرحلة الإعدادية مقارنة ببقية المراحل التعليمية، كما أن عامل إتقان الطالب للغة التركية كان عاملاً مؤثراً في انطباع أولياء الأمور عن هذه العملية؛ فقد كان 47% من أولياء أمور الطلاب الذين يتقنون اللغة التركية راضين عن هذه العملية، مقابل 10 % من أولياء أمور الطلاب الذين لا يتقنون اللغة التركية، وهو أمر منطقي يعود إلى قدرة الطالب الذي تجاوز العوائق اللغوية على التفاعل (الشكل 4).

وأظهرت النتائج في الشكل السابق وجود فروق بين محافظة إسطنبول وبقية المحافظات التركية؛ فقد أظهر 40% من أولياء أمور الطلاب في إسطنبول حالة من الرضا عن العملية التعليمية، مقابل 33% من أولياء أمور الطلاب في بقية المحافظات.

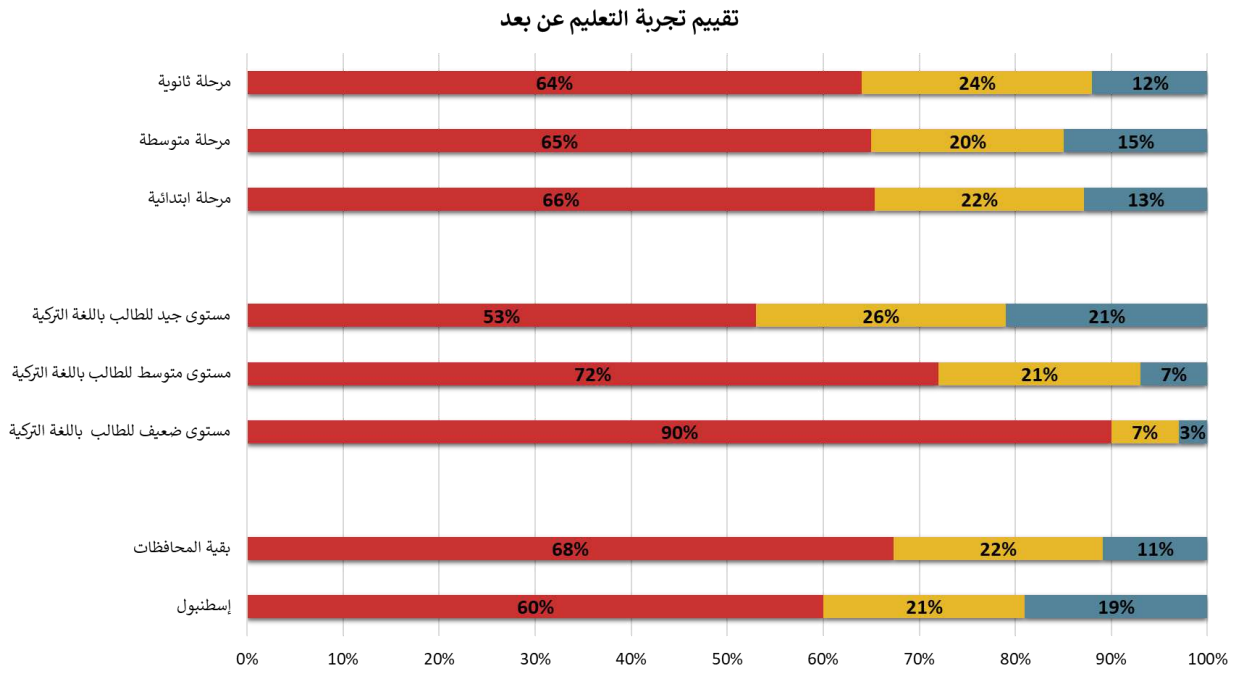

الشكل 4: تقييم تجربة التعليم عن بُعد بشكل عام وفق متغيرات المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب

وفي محاولة لفهم الانطباعات عن هذه العملية بشكل أوسع قامت الاستبانة بتوجيه أسئلة تخص بعض الأدوات المستخدمة في هذه العملية، ومنها:

2-1-دروس EBA المتلفزة:

قامت وزارة التربية التركية بإنتاج العديد من الدروس التلفزيونية المسجلة، وبتخصيص ثلاث قنوات تلفزيونية للمراحل الدراسيّة الثلاثة (القناة الأولى للمرحلة الابتدائية،القناة الثانية للمرحلة المتوسطة، القناة الثالثة للمرحلة الثانوية)، بمعدل درسين إلى ثلاثة دروس لكل صف يومياً، حيث لا تتجاوز مدة الدرس 20 دقيقة، تتم إعادتها في وقت ثانٍ خلال اليوم نفسه، كما يتم تحميلها على المنصات الخاصة بوزارة التربية التركية على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، ثم قامت لاحقاً بإنتاج دروس تلفزيونية خاصة لطلاب الاحتياجات الخاصة وطلاب صفوف الدمج[31].

[31] فيما يتعلق بفصول الدمج بدأت إحدى القنوات التلفزيونية في 30 من آذار ببث دروس تقوية في اللغة التركية موجهة لطلاب صفوف الدمج، وذلك في إطار برنامج تعلم التركية التابع لـ PIKTES "مشروع دمج الأطفال السوريين في نظام التعليم التركي"، حيث تم تقديم عدد من حصص تعليم اللغة التركية على شاشة التلفاز، في محاولة لتدارك فترة الانقطاع التي فرضها فيروس COVID-19 وحصلت خلال مشروع الدمج.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدروس التلفزيونية الخاصة بطلاب صفوف الدمج تأخرت أسبوعين عن موعد انطلاق الدروس التلفزيونية للصفوف النظامية، و كانت بمعدل درسين يومياً للطالب بوقت تقديري يقدر بـ 40 دقيقة يومياً، واستمرت حتى نهاية شهر أيار، حيث تم استئنافها بشكل خاص في شهر حزيران تحت ما سُمي باسم "المدرسة الصيفية"، والتي كانت تقدم ساعة تلفزيونية مصورة، نصفها مخصص للأنشطة العلمية والثقافية، كما بدأ بعض معلمي صفوف الدمج في هذه المدرسة الصيفية بإعطاء دروس مباشرة للطلاب عبر منصة EBA التعليمية، في محاولة لاستغلال العطلة الصيفية لترميم النقص الحاصل لدى الطلاب.

وعلى الرغم من الاهتمام بمتابعة التدريس للطلاب في العطلة الصيفية، والذي كان أفضل من سابقه خلال فترة الانقطاع يبدو عدد الساعات المخصصة لتعلم اللغة التركية التي لم تتجاوز 7 ساعات أسبوعياً على أحسن تقدير وبمعدل (3 ساعات دروس مسجلة، و4 ساعات دروس مباشرة كل أسبوع)، في

وعند سؤال أولياء الأمور عن آرائهم بهذه الدروس المتلفزة أشار 50% منهم إلى أن الطلاب السوريين تابعوا هذه الدروس، بينهم 12% رأوها غير مفيدة و24% رأوها متوسطة الفائدة، و14% أشار إلى أنها مفيدة. في حين كانت النسبة الأكبر بين أولياء أمور الطلاب وهي 42% أشاروا إلى أن الطلاب لم يكونوا مهتمين بمتابعة تلك الدروس، في حين أوضح بقية أولياء الأمور ونسبتهم 8% أنهم لم يكونوا على علم بالتغيرات التي طرأت على عملية التعليم وانتقالها إلى الشكل الإلكتروني (الشكل 5).

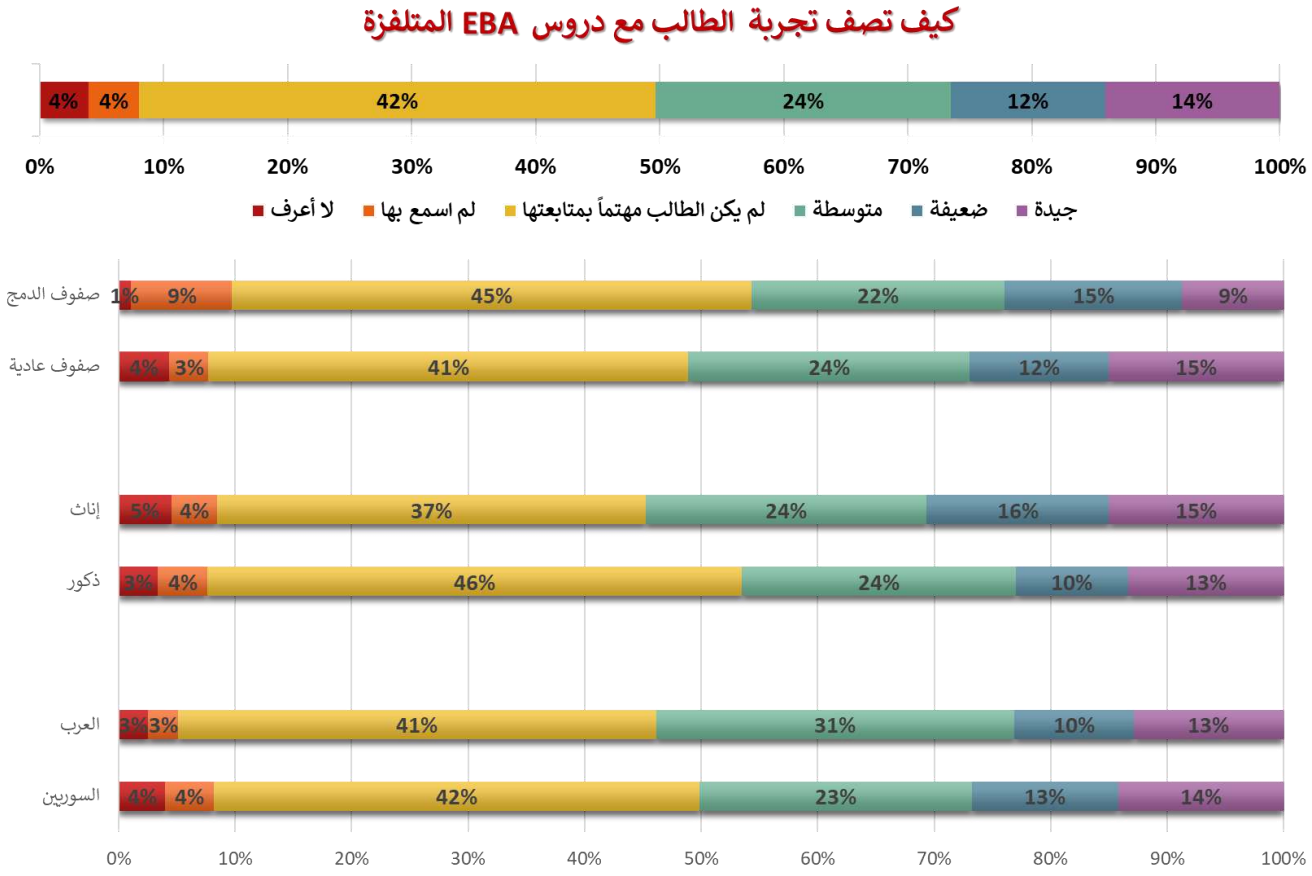

الشكل 5: تجربة الطالب مع دروس EBA التلفزيونية وفقاً لآراء أولياء الأمور

وفقاً للشكل السابق يشير أولياء الأمور إلى أن الطلاب الذكور كانوا أقل اهتماماً بمتابعة تلك الدروس بنسبة وصلت 46%، مقابل نسبة للطالبات الإناث بلغت 36%، حيث أظهرت الإناث متابعة أكبر للدروس المتلفزة؛ بغض النظر عن درجة الاستفادة.

مقابل 18 ساعة أسبوعياً كان يقضيها الطالب ضمن صفوف الدمج في المدرسة. كما بدأت الدروس التلفزيونية تتناول مواد إضافية إلى جانب اللغة التركية كالرياضيات والعلوم والاجتماعيات، وهو ما لم يكن متاحاً ضمن صفوف الدمج التي كانت تقام في المدرسة والتي كانت تركز فقط على اللغة التركية. المصدر: تعلم التركية، وفق نظام التعليم عن بُعد:

PIKTES, "UYUM İÇİN TÜRKÇE" İLE UZAKTAN EĞİTİME BAŞLIYOR , piktes , 25/3/2020 , https://bit.ly/30PVABo

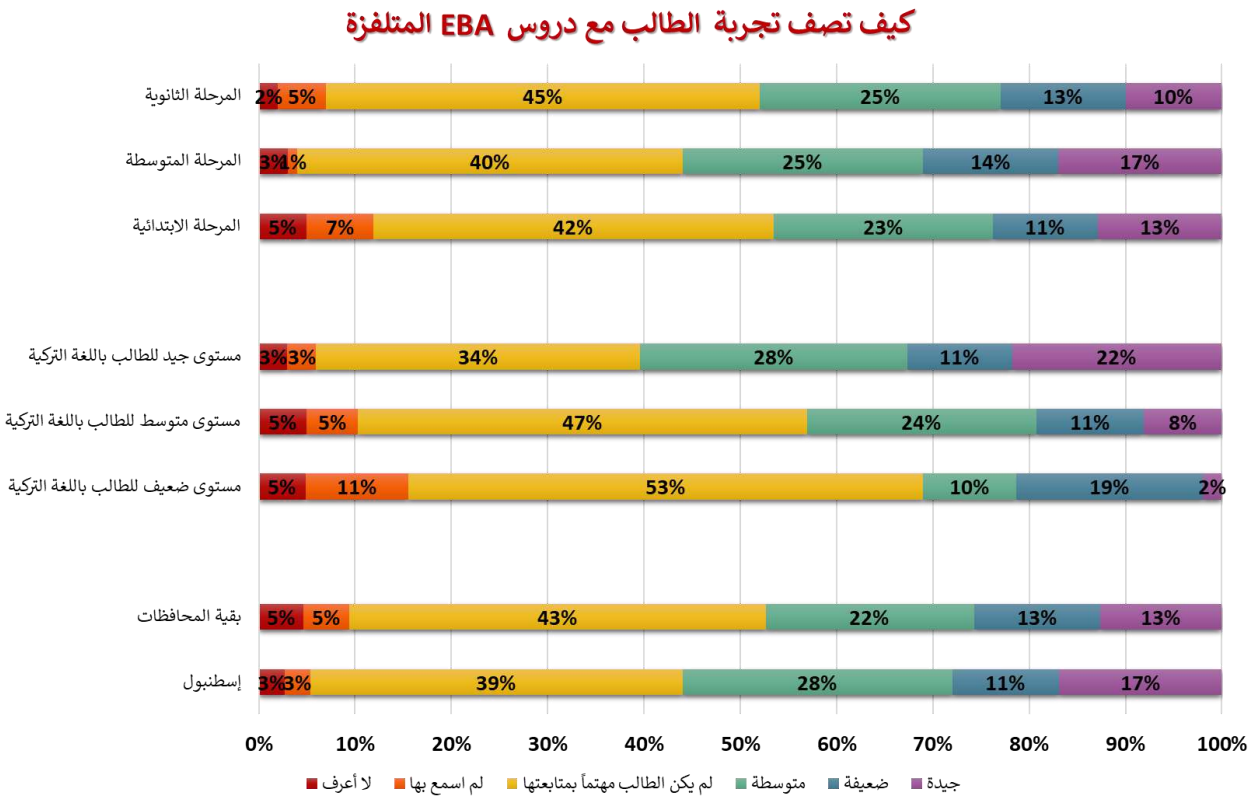

الشكل 6: تجربة الطالب مع دروس EBA التلفزيونية، وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب من وجهة نظر أولياء الأمور

كما أظهرت النتائج (الشكل 6) وجود فروق إحصائية وفقاً لمتغير مكان الإقامة؛ حيث كان الطلاب في مدينة إسطنبول أكثر اهتماماً بمتابعة الدروس المتلفزة؛ بغض النظر عن درجة الفائدة بنسبة وصلت 55%، وعند النظر إلى متغير المرحلة الدراسية نجد أن طلاب المرحلة المتوسطة كانوا الأكثر متابعة للدروس المتلفزة، في حين كان طلاب المرحلة الثانوية الأقل اهتماماً بذلك، كما بدا متغير عامل اللغة ذا تأثير واضح في زيادة متابعة الطالب للدروس المتلفزة وفقاً لآراء أولياء الأمور.

وللتأكد من درجة استفادة الطالب من دروس EBA التلفزيونية وجهنا لأولياء الأمور سؤالاً آخر يطلب منهم تقييم درجة استفادة الطالب من هذه الدروس؛ فأوضحت النتائج أنه على الرغم من أن النسبة الأكبر من أولياء الأمور اعتبرت أن الدروس التلفزيونية كانت متوسطة إلى جيدة، إلا أن 24% فقط أشاروا إلى أن الطلاب استفادوا من تلك الدروس بشكل متوسط أو جيد (الشكل 7).

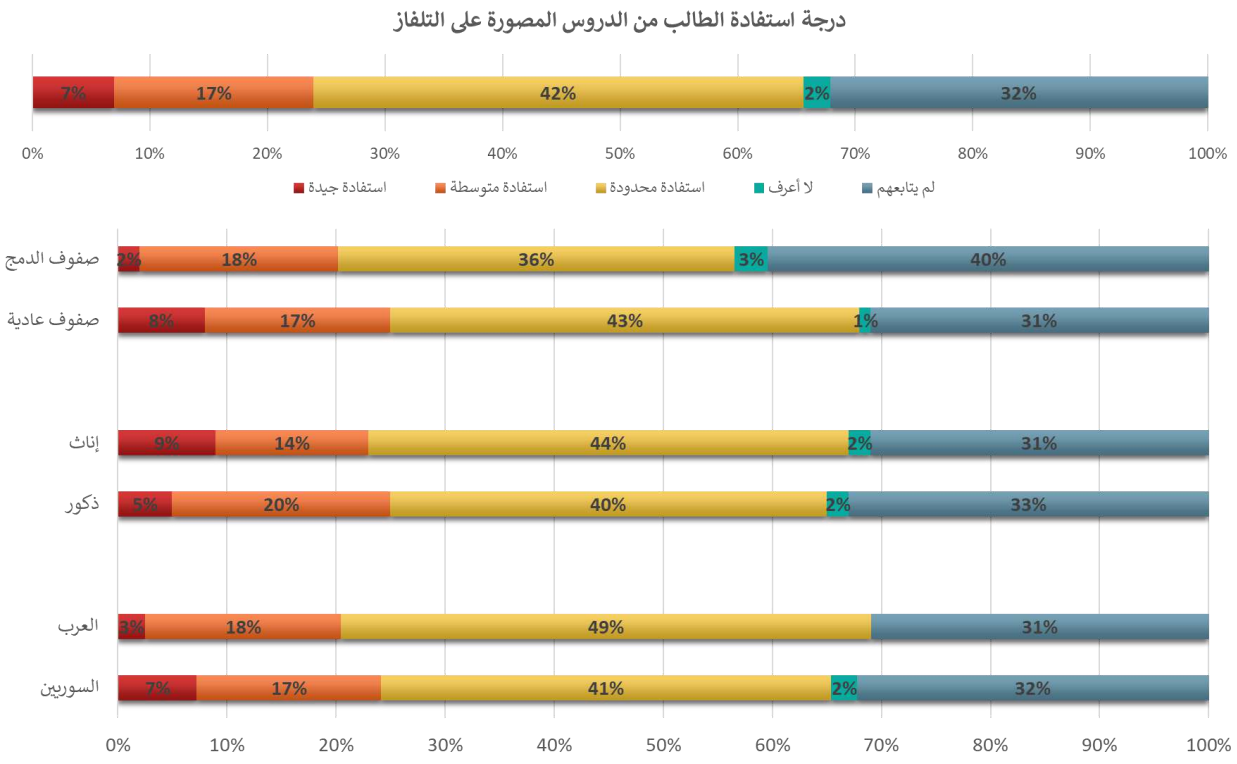

الشكل 7: درجة استفادة الطالب من دروس EBA التلفزيونية وفقاً لرأي أولياء الأمور

وبالنظر إلى المتغيرات ظهرت فروق إحصائية ذات دلالة وفق متغير الصف الذي يدرس فيه الطالب؛ إذ اعتبر 25% من أولياء أمور طلاب الصفوف العادية أن تلك الدروس المسجلة كانت متوسطة إلى جيدة، في مقابل 20% من أولياء أمور طلاب صفوف الدمج (الشكل 7).

ومن جهة أخرى كان عامل إتقان الطالب للغة التركية عاملاً واضحاً ومؤثراً في درجة استفادة الطالب وفقاً لرأي ولي أمره؛ فقد رأى 34% من أولياء أمور الطلاب الذين تجاوزوا العوائق اللغوية أن الطلاب استفادوا من تلك الفيديوهات التلفزيونية المصورة بشكل متوسط إلى جيد، في مقابل 17% من أولياء أمور الطلاب متوسطي المستوى باللغة التركية، في حين اعتبر 8% فقط من أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى الضعيف أن تلك الفيديوهات كانت ذات فائدة متوسطة لأولادهم.

كما ظهرت فروق إحصائية ذات دلالة مع عامل المستوى التعليمي للطالب؛ فقد اعتبر 27% من أولياء أمور الطلاب في المرحلة الإعدادية أن تلك الفيديوهات المصورة ذات فائدة متوسطة أو جيدة، في حين أشار 19% فقط من أولياء أمور الطلاب المرحلة الابتدائية (الشكل 8).

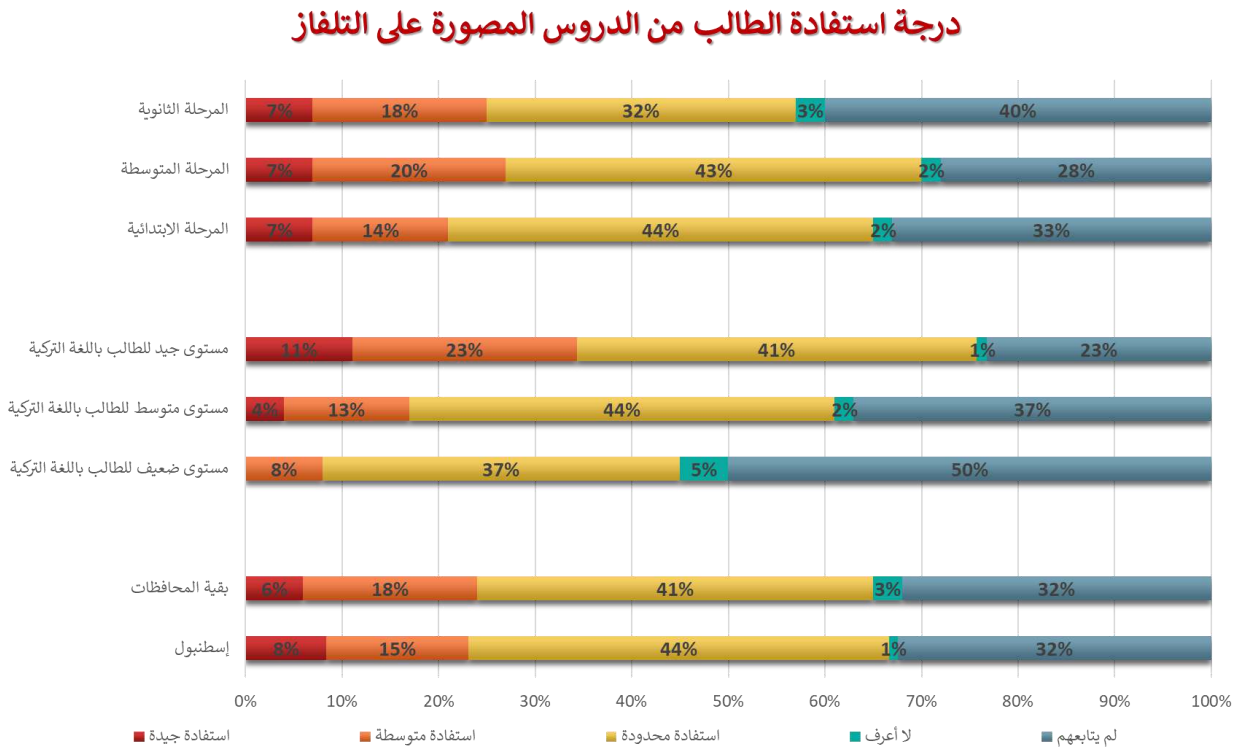

الشكل 8: درجة استفادة الطالب من الدروس المصورة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب

من الجدير بالذكر أن التعليقات الواردة في الاستبانة كشفت أن الكثير من أولياء الأمور اعتبروا أنه كان للفيديوهات التلفزيونية المصورة ميزة إضافية، خاصة وأنها قابلة للإعادة وتم حفظها على الموقع بشكل يمكن الرجوع لها، وهو ما مكّن الطالب من سماع الدرس عدة مرات، وهو أمر لم يكن متاحاً في المدرسة، خاصة للطلاب الذين يعانون من مشاكل لغوية.

إلا أنها ومن جهة أخرى انتقدت بعض التعليقات المدة القصيرة للدرس؛ إذ لم تكن تتجاوز ثلث الساعة، وهو ما رآه أولياء الأمور غير كافٍ حتى يستوعب الطالب الدروس، لاسيما في المراحل الدراسية المتقدمة. كما أن الدروس المصورة اعتمدت على طريقة التلقين المباشر، والتي كان يقوم فيه المعلم بالشرح أمام السبورة، وهو ما أضعف انتباه الطالب وخاصة مع الأعمار الصغيرة.

وأشار بعض أولياء الأمور إلى أن اختلاف أسلوب المعلم الذي يظهر على الشاشة التلفزيونية عن أسلوب معلم الصف الذي اعتاده الطالب -وخاصة في الصفوف الأولى- أربك الطالب في بعض الأحيان، لاسيما وأن بعض الدروس المقدمة على التلفاز لم يكن معلم الصف قد وصل إليها بعد، أو أن الدروس المعروضة كان الطالب قد أخذها في مدرسته سابقاً، وهو ما جعل الطالب يزهد بمتابعتها.

هذا وقد أشارت إحدى الدراسات التركية إلى أن الفيديوهات المصورة لم تكن ذات فائدة كبيرة للطلاب الذين لا يتحدثون التركية بطلاقة، كالطلاب الأكراد على سبيل المثال؛ حيث اعتبر المعلمون أن هؤلاء الطلاب لن يفهموا 80٪ من المحتوى المقدم على تلفزيون EBA، لذلك لا بد من توفير تعليم متعدد اللغات في EBA[32].

2-2-منصة EBA التعليمية:

تُعد منصة EBA التعليمية منصة داعمة للطلاب تم إنشاؤها في وقت سابق لأزمة كوفيد-19، وهي تقدم شروحات داعمة وتمارين تفاعلية وألعاب واختبارات، إلا أن هذه المنصة الناشئة لم تكن مكتملة وقت اعتمادها كإحدى الأدوات الأساسية لعملية التعليم الإلكتروني؛ فهي لم تكن قد استكملت جميع المواد لجميع الصفوف والاختصاصات بالدرجة ذاتها، وإنما ركزت بشكل كبير على مناهج المرحلة الإعدادية والثانوية بشكل أكبر من مناهج المرحلة الابتدائية.

كما أن الكثير من الطلاب لم يكونوا على علم مسبق بها، ولم يستخدموها سابقاً على النحو المطلوب؛ مع أن أغلفة الكتب المدرسية كانت تشير بوضوح إليها، كما لم يكن المعلمون قبل جائحة كوفيد-19 يشجعون طلابهم على استخدامها. ومن جهة أخرى كان دخول المنصة يتطلب الحصول على شيفرة خاصة من قبل إدارة المدرسة، وهو أمر عرقل الدخول إليها لاحقاً؛ فاعتبر العديد من أولياء الأمور أن طريقة التسجيل والدخول للمنصة أمر معقد منعهم من الاستفادة من هذه المنصة عند الانتقال إلى التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى وجود العديد من المشاكل التقنية التي ظهرت لأن هذه المنصة التي لم تكن مهيئة لاستقبال عدد كبير من المستخدمين في الوقت عينه.

وبالنظر إلى آراء أولياء الأمور نجد أن 43 % منهم أشاروا إلى أن الطلاب تعاملوا مع هذه المنصة، والتي لاقت اهتماماً من الطلاب أكثر من البرامج التلفزيونية المصورة، بينهم 38% اعتبروا أن تلك المنصة كانت متوسطة إلى جيدة، فيما بلغت نسبة الطلاب الذين لم يُبدوا اهتماماً بها 17%، ويعود سبب هذا الاهتمام إلى أن هذه المنصة أصبحت الوسيلة المباشرة للطالب للتمرين وللتواصل مع معلّميه في الدروس المباشرة، كما أن طبيعتها التفاعلية والتمارين التي كانت أقرب للألعاب كانت أكثر جذباً للطالب من طريقة الدراسة العادية (الشكل9).

وبالنظر إلى المتغيرات نجد فروقاً ذات دلالة وفقاً لمتغير الجنسية؛ إذ إن43 % من أولياء أمور الطلاب السوريين اعتبروا أن المنصة متوسطة –جيدة، مقابل49% من أولياء أمور الطلاب العرب، في حين أشار 18% من أولياء أمور الطلاب السوريين إلى أن الطلاب لم يكونوا مهتمين بمتابعتها، مقابل 8% من أولياء أمور الطلاب العرب الذين أشاروا إلى الأمر ذاته. إلا أن النتائج تشير إلى أن ثلث الطلاب السوريين تقريباً لم يكونوا قادرين على استخدام هذه المنصة، وهو ما حرمهم من الاستفادة منها، في حين استفاد 38% من الطلاب منها بدرجة متوسطة أو جيدة وفقاً لآراء أولياء أمورهم، مقابل نسبة لم تتجاوز 5% من أولياء الأمور الذين اعتبروها غير مفيدة (الشكل 9).

[32] الآثار التعليمية لفيروس كورونا في تركيا-كيف مضى أول أسبوعين من التعليم عن بُعد؟
Türkiye'de Koronavirüsün Eğitime Etkileri – III | Uzaktan eğitimin ilk iki haftası nasıl geçti?, Eğitim Reformu Girişimi, 5/4/2020 , https://bit.ly/3g6hLcX

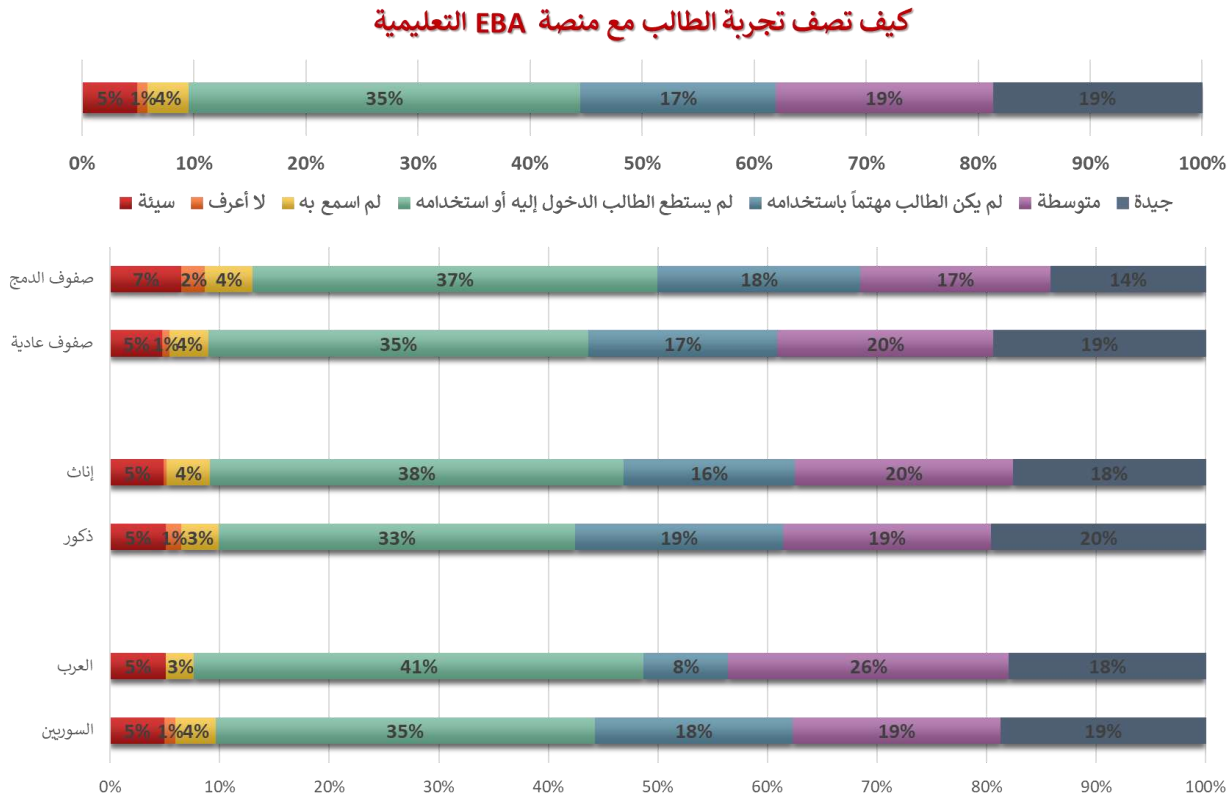

الشكل 9: تجربة الطلاب مع منصة EBA التعليمية وفقا لرأي أولياء الأمور

ومن جهة أخرى أشار التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة وفقاً لمتغير الصف الذي يدرس فيه الطالب؛ حيث أشار 39% من أولياء أمور الطلاب السوريين الذين يدرسون في صفوف عادية إلى أن المنصة كانت متوسطة إلى جيدة، في مقابل 31% من أولياء أمور طلاب صفوف الدمج (الشكل 9).

ويبدو عامل إتقان الطالب اللغة التركية مؤثراً في رأي وتقييم أولياء الأمور؛ فقد أشار 50% من أولياء أمور الطلاب الذين تجاوزوا المشاكل اللغوية إلى أنهم استفادوا من المنصة بدرجة متوسطة أو جيدة، في مقابل 29% من أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى المتوسط والذين استفادوا بنفس الدرجة، في حين 21% فقط من أولياء الطلاب ذوي المستوى الضعيف اعتبروا أن هذه المنصة جيدة أو متوسطة.

وقد كان للمرحلة الدراسية أثر كبير في آراء أولياء الأمور؛ فقد اعتبر43% من أولياء أمور المرحلة الإعدادية أن المنصة التعليمية متوسطة -جيدة[33]، بينما انخفضت هذه النسبة إلى 40% عن أولياء أمور المرحلة الثانوية، وإلى 33% فقط عند أولياء أمور المرحلة الابتدائية (الشكل 10).

[33] تشير إحدى الدراسات التي استطلعت آراء 1000 طالب في المراحل الإعدادية والثانوية في 9 محافظات تركية إلى أن الطلاب الأتراك في المرحلة المتوسطة كان معدل دخولهم إلى نظام الإيبا بشكل يومي ومنتظم 36%، في حين كان 35 % يدخلون بمعدل 3-4 أيام أسبوعياً، و20 % كانوا يدخلون بمعدل 1-2 أسبوعياً، و10 % كانوا يدخلون بمعدل أقل من ذلك، وقد كان الطلاب يدخلون المنصة التعليمية لأسباب متنوعة؛ منها 26% كانوا لتكرار الفيديوهات أو المواضيع، و7% لحل التمارين، و28% للقيام بالواجبات المنزلية المعطاة، وللدروس المباشرة 39%:

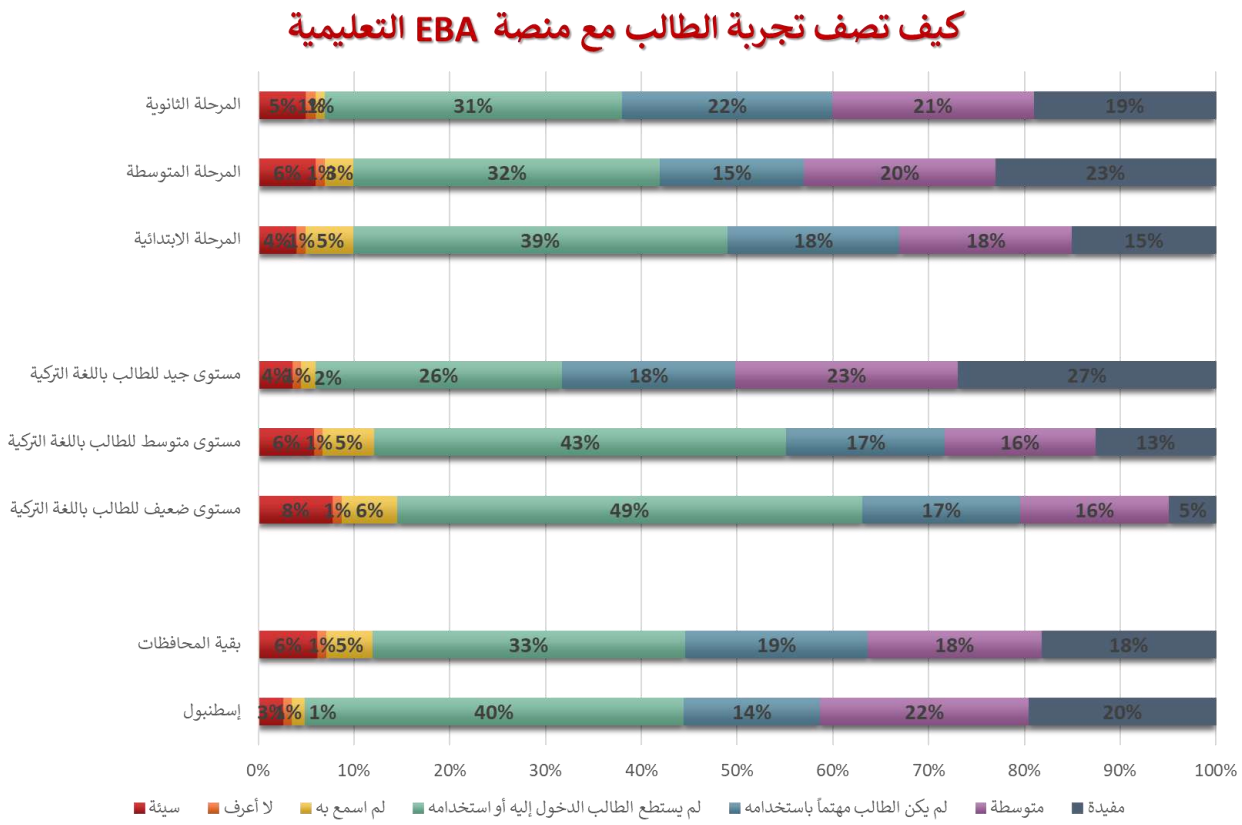

الشكل 10: تجربة الطالب مع منصة EBA التعليمية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب – آراء أولياء الأمور

وللتحقق من درجة استفادة الطالب من هذه المنصة التعليمية تم توجيه سؤال إضافي لأولياء الأمور لمعرفة تقييمهم لدرجة الاستفادة؛ فأظهرت النتائج أنه مع كون انطباعات أولياء الأمور إيجابية أكثر من كونها سلبية كما اتضح في المخططات السابقة؛ إلا أن تقييمهم لدرجة استفادة الطالب من المنصة لم يكن وفق السياق ذاته، فقد اعتبر ثلث أولياء الأمور المستطلعة آراؤهم أن المنصة التعليمية كانت محدودة الفائدة للطالب، في مقابل 27% من أولياء الأمور الذين اعتبروها ذات فائدة متوسطة أو جيدة (الشكل 11).

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الفترة التي استخدم الطلاب فيها المنصة لم تتجاوز 60 يوماً على أبعد تقدير، مع ما رافق دخول المنصة من مشاكل تقنية كثيرة حرمت نسبة كبيرة من الطلاب الاطلاع عليها، والاستفادة من محتوياتها.

Covid-19 Salgını Sürecinde Fen Bilimleri Dersinin Uzaktan Eğitim İle Verilmesine Yönelik Öğrenci Görüşleri, Journal of Current Researches on Social Sciences,9/6/2020, https://bit.ly/3hY8F2z

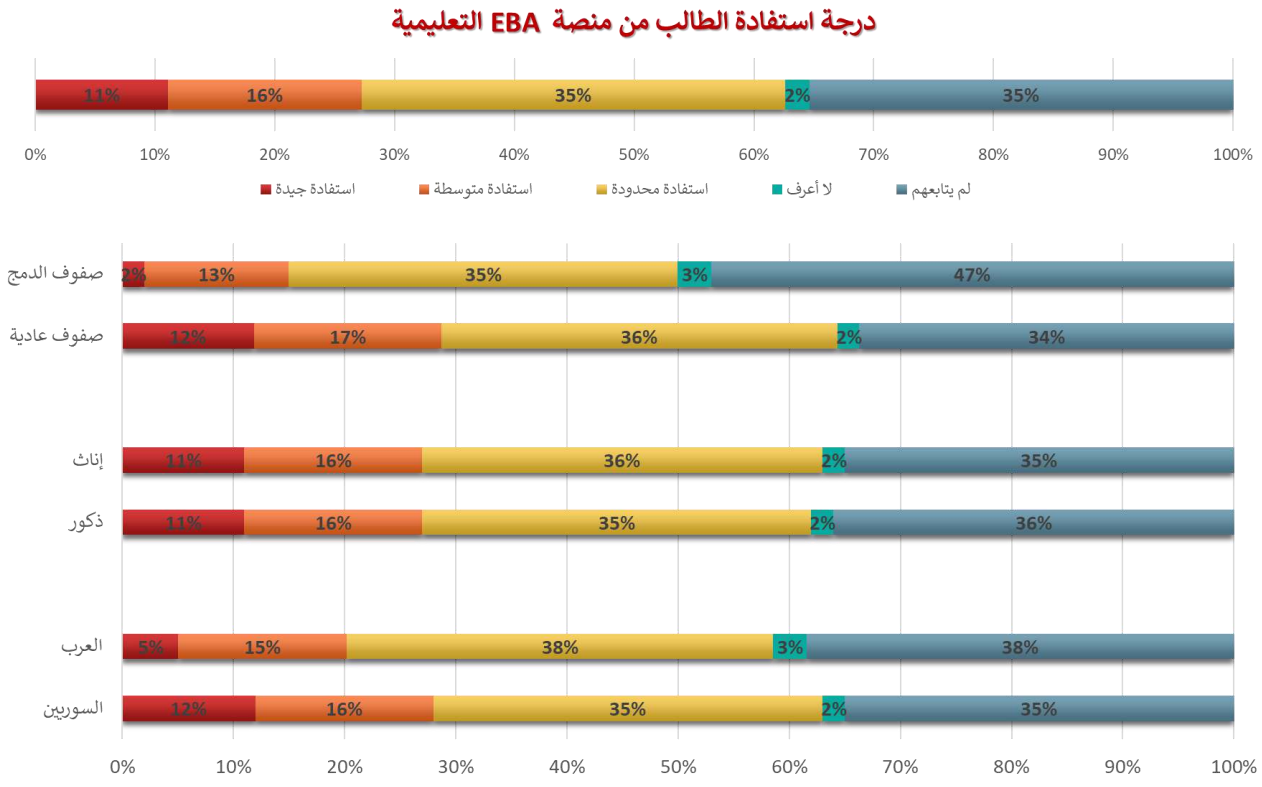

الشكل 11: تقييم درجة استفادة الطالب من منصة EBAالتعليمية من وجهة نظر أولياء الأمور

وبالعودة إلى المتغيرات المدروسة بدا أن انطباعات أولياء أمور الطلاب السوريين الإيجابية عن المنصة والتي بلغت 28% فاقت انطباعات أولياء أمور الطلاب العرب التي بلغت 20% فقط، في حين أبدى 29% من أولياء أمور الطلاب السوريين الذين درسوا في صفوف عادية انطباعات إيجابية، مقارنة بـ 15% من أولياء أمور طلاب صفوف الدمج (الشكل 11).

وكان لمتغير مستوى الطالب باللغة التركية تأثير في آراء أولياء الأمور؛ فقد أشار 39% من أولياء أمور الطلاب الذين تجاوزوا العوائق اللغوية إلى أن هذه المنصة حققت للطلاب استفادة متوسطة إلى جيدة، في مقابل 18% من أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى المتوسط باللغة التركية، و8% فقط من أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى الضعيف (الشكل 12).

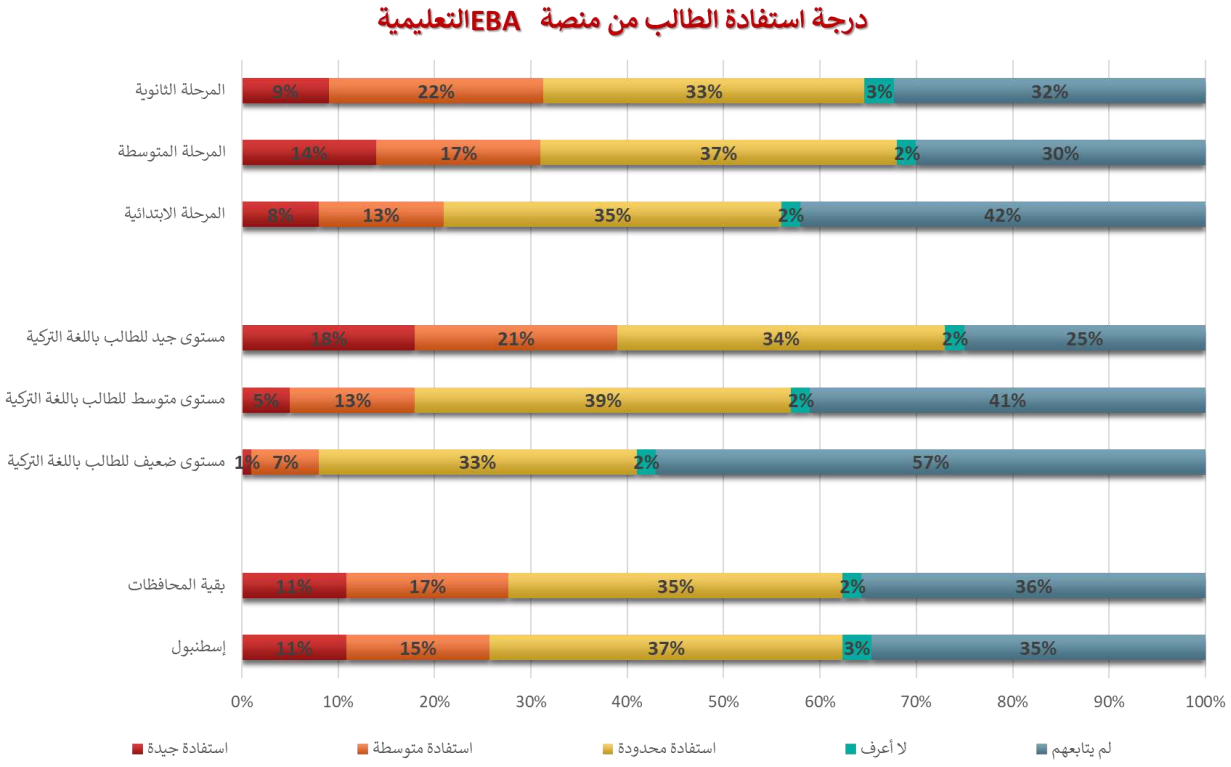

الشكل 12: تقييم استفادة الطالب من منصة EBAالتعليمية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب

بينما أثرت المرحلة التعليمية في آراء أولياء أمور الطلاب في المرحلة الابتدائية؛ فقد رأى 21% منهم أن المنصة كانت ذات فائدة متوسطة – جيدة، في حين ارتفعت تلك النسبة إلى 31% لدى أولياء أمور الطلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية (الشكل 12).

2-3-الدروس المباشرة "Canlı dersler":

بدأ المعلمون مع بداية شهر4 بإجراء دورس مباشرة مع طلابهم، وذلك بعد أن أتاحت منصة EBA ذلك عن طريق برنامج ZOOM الذي يعمل بشكل وسيط ويتم الدخول إليه من داخل المنصة حصراً، وقد حددت المنصة أوقاتاً مخصصة لكل صف دراسي، يمكن فيها للمعلم إجراء الدروس المباشرة فيها.

وحول آراء أولياء الأمور فيما يتعلق بالدروس المباشرة نجد أن 39% فقط من أولياء الأمور أشاروا إلى أن الطلاب حضروا دروساً مباشرة، مقابل 61% أشاروا بطريقة ما إلى أن الطلاب لم يحضروا تلك الدروس، بينهم 9% من أولياء الأمور اعتبروا أن الطلاب لم يكونوا مهتمين بتلك الدروس، و 22% من أولياء الأمور كانوا على علم بتلك الدروس إلا أن الطلاب لم يستطيعوا الدخول إلى تلك الدروس المباشرة نتيجة مشاكل تقنية على الغالب، و 9% من أولياء الأمور لم يكونوا على علم بها، في حين أجاب 18% من أولياء الأمور أن المعلمين لم يقدموا دروساً مباشرة للطلاب (الشكل 13).

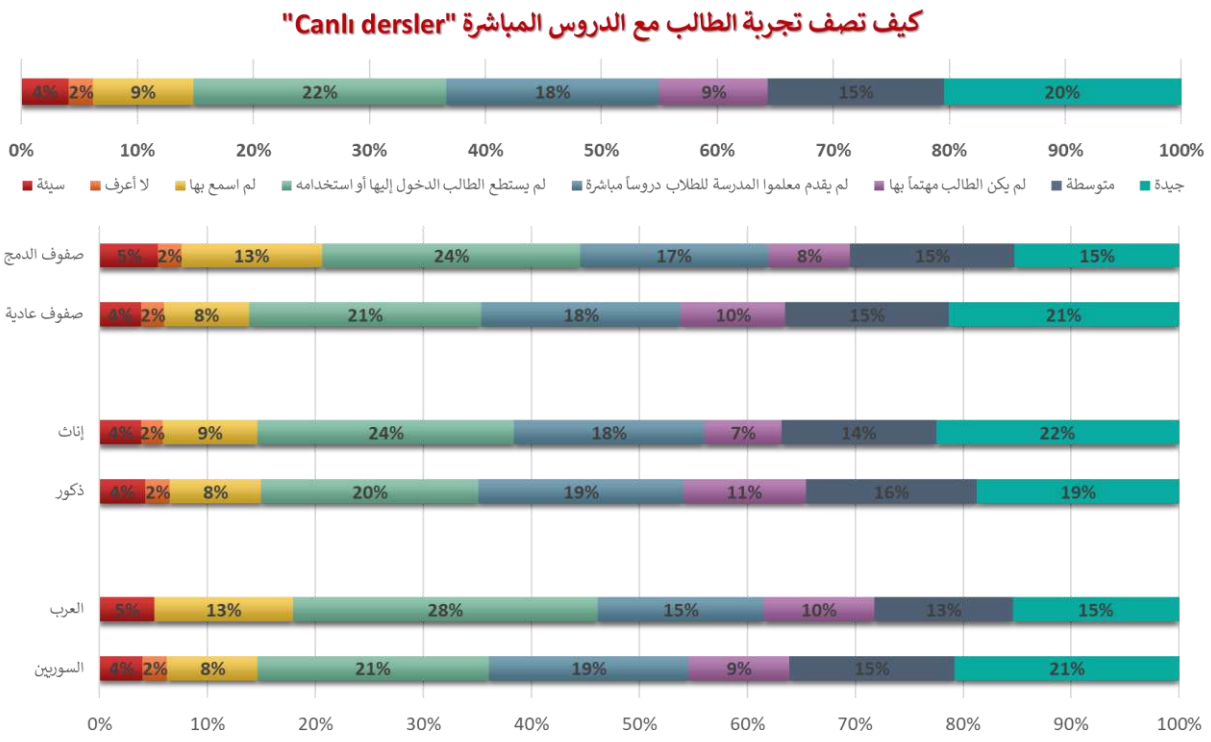

الشكل 13: تجربة الطالب مع الدروس المباشرة Canlı dersler وفقاً لرأي أولياء الأمور

وبالنظر إلى المتغيرات المدروسة في الشكل السابق أشار 36% من أولياء أمور الطلاب السوريين إلى انطباعات إيجابية عن تلك الدروس، مقابل 28% من أولياء أمور الطلاب العرب، إلا أن إجابات أولياء أمور الطلاب العرب تظهر أنهم واجهوا صعوبات تقنية أكبر في الدخول أو استخدام تلك الدروس.

و كانت انطباعات أولياء أمور الطلاب السوريين في الصفوف العادية الإيجابية والتي بلغت 36% أعلى من انطباعات أولياء أمور صفوف الدمج الإيجابية والتي بلغت 30%، في حين أشار 13% من أولياء أمور صفوف الدمج إلى أنهم لم يسمعوا بوجود تلك الدروس، حيث وردت العديد من التعليقات في الاستبانة التي أشارت إلى أن طلاب صفوف الدمج لم يتلقوا دورساً مباشرة من معلّمي اللغة التركية الذين كانوا يشرفون على تعليمهم، وأن بعض هؤلاء المعلمين بدؤوا بتقديم تلك الدروس في وقت متأخر مع بداية العطلة الصيفية وبشكل خاص لطلاب تلك الصفوف فقط[34] (الشكل 13).

[34] توقفت عملية التعليم عن بُعد عن عموم الطلاب مع بداية العطلة الصيفية، حيث أشار وزير التربية على صفحته على تويتر قائلاً: "لا يمكن تعويض هذه الفترة الطويلة من الانقطاع عن الدراسة في الإجازة الصيفية، كما لا يمكن أن نقبل بأن يتم إلغاء العطلة الصيفية، ونأمل أن يستمتع أطفالنا بإجازتهم الصيفية بشكل كامل". https://bit.ly/30Kpfx2

إلا أن طلاب صفوف الدمج عاودوا الدراسة منذ منتصف شهر حزيران، حيث عمل المعلمون على استغلال العطلة الصيفية في تعويض النقص في تعلم اللغة، على أمل أن يتمكن معظم الطلاب من الالتحاق بصفوفهم مع بداية العام الدراسي القادم.

كما ظهرت فروقات بشكل واضح مع متغير مستوى الطالب في اللغة التركية؛ إذ اعتبر 46% من أولياء أمور الطلاب الذين تجاوزوا المشاكل اللغوية أن الدروس المباشرة كانت متوسطة إلى جيدة، في حين انخفضت النسبة إلى 31% عند أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى المتوسط باللغة التركية الذين لديهم الانطباعات الإيجابية نفسها، وكذلك انخفضت بشكل حاد إلى 13% عند أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى الضعيف (الشكل 14).

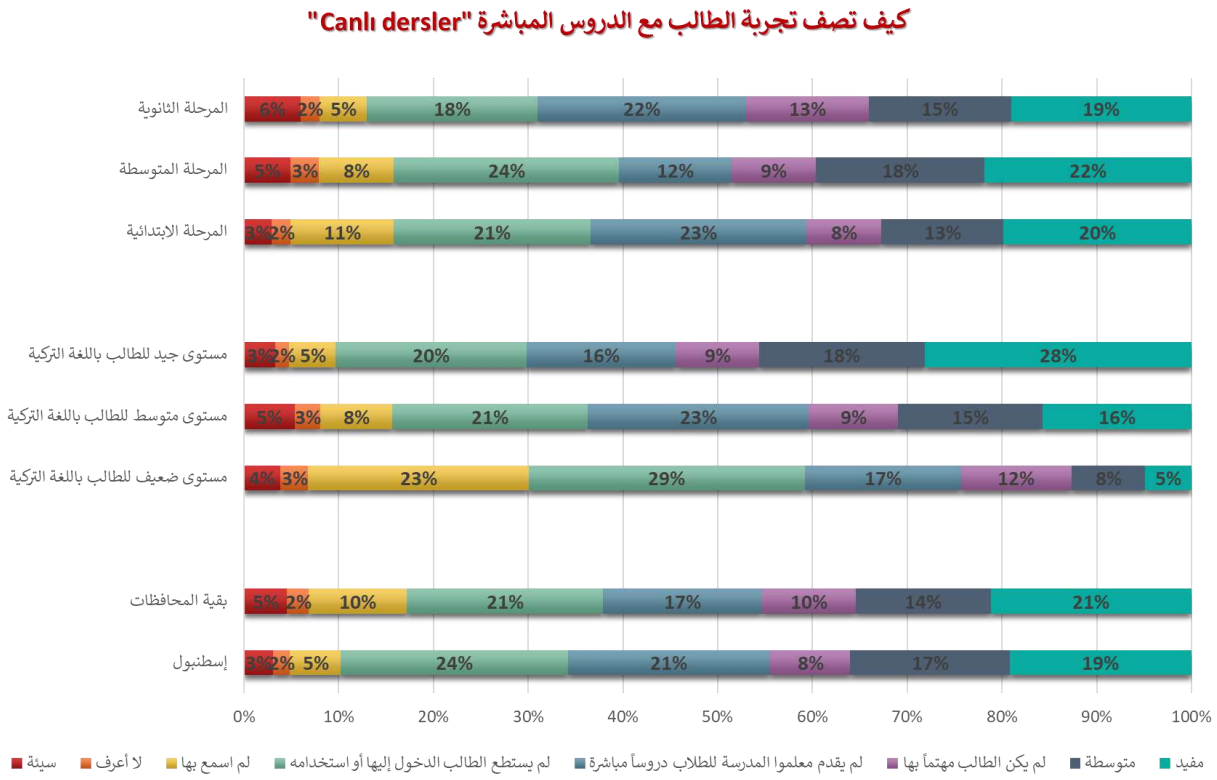

الشكل 14: تجربة الطالب مع الدروس المباشرة Canlı dersler وفقا لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب – آراء أولياء الأمور

ومن جهة أخرى تُظهر النتائج في الشكل السابق أن 23% من أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى الضعيف باللغة التركية لم يسمعوا بوجود مثل هذه الدروس، وهو ما قد يُفسَّر بضعف متابعتهم للمنظومة التعليمية أو ضعف تواصلهم مع المعلم، أو قد يعود ذلك لكون تجربتهم مع المدارس التركية حديثة، بينما كانت آراء أولياء أمور الطلاب في المرحلة المتوسطة الإيجابية الأعلى بنسبة 40% تجاه تلك الدروس مقارنة بأولياء أمور طلاب المرحلتين الثانوية والابتدائية التي لم تتجاوز نسبتهم 34% (الشكل 14).

ومن الجدير بالذكر أن الدروس المباشرة لاقت الكثير من المشاكل التقنية التي بدت بشكل واضح عند مستخدمي أجهزة الحاسوب المكتبية أو المحمولة، بينما كانت المشاكل التقنية أقل بشكل واضح عند مستخدمي الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، وأشار بعض أولياء الأمور إلى أن الدروس المباشرة التي قدمها المعلمون كانت من

المفترض أن تضم 90 طالباً في القاعة الصفية الافتراضية (قرابة 3 شعب)،إلا أن أعداد الطلاب الذين حضروا تلك الدروس من السوريين والأتراك لم تكن تتجاوز 15 طالباً[35].

وفي محاولة لمعرفة درجة استفادة الطلاب من هذه الدروس المباشرة طرحنا على أولياء الأمور سؤالاً إضافياً حول آرائهم في درجة الفائدة التي قدمتها مثل هذه الدروس للطلاب، ومع أن انطباعات أولياء الأمور حول الدروس المباشرة كانت إيجابية أكثر من كونها سلبية رغم كل العوائق التقنية كما اتضح في المخططات السابقة؛ إلا أن تقييمهم لدرجة استفادة الطالب من المنصة لم يكن بنفس الإيجابية[36]، فقد اعتبر 27% فقط من أولياء الأمور المستطلعة آراؤهم أن المنصة التعليمية كانت محدودة الفائدة للطالب، في مقابل 29% من أولياء الأمور الذين اعتبروها ذات فائدة متوسطة أو جيدة (الشكل 15).

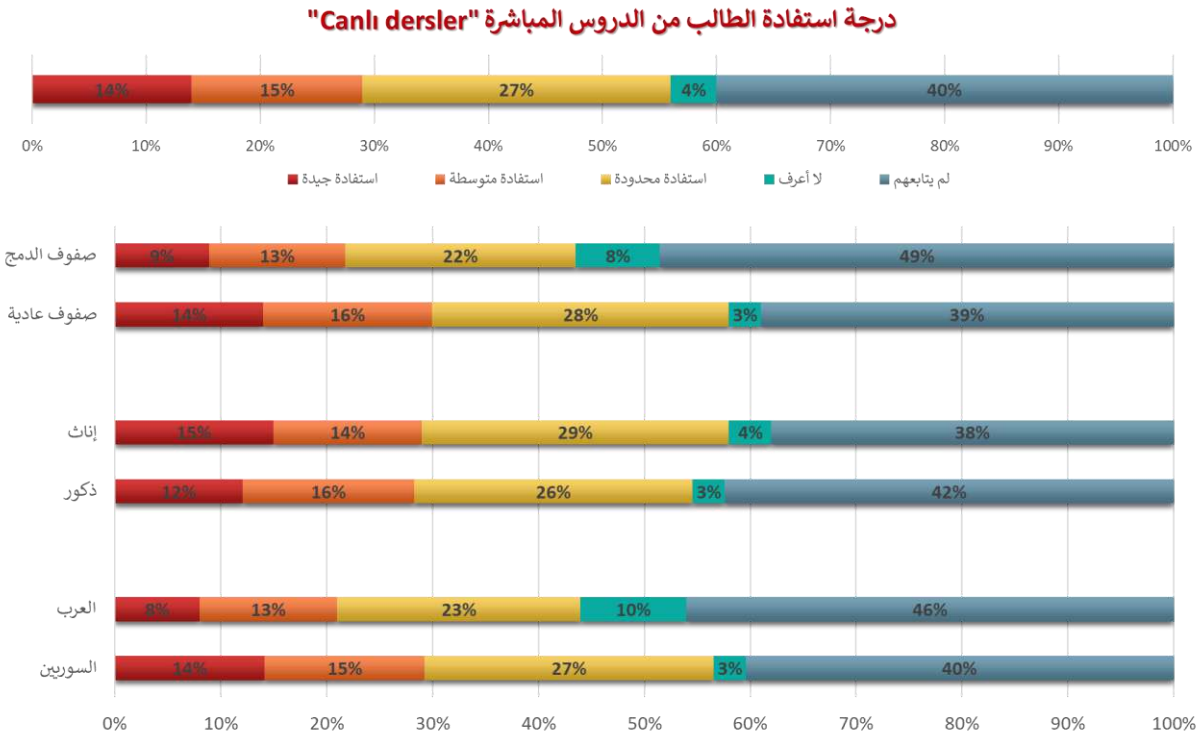

الشكل 15: درجة استفادة الطلاب من الدروس المباشرة Canlı dersler وفقاً لآراء أولياء الأمور

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن انطلاق الدروس المباشرة تأخر لفترة زمنية ريثما تم تجهيز المنصة لهذه العملية، وقد اعترضت عمليات التسجيل والدخول إلى المنصة الكثير من المشاكل التقنية، بالإضافة إلى أن الذين نجحوا في

[35] وفقاً لما صرح به بعض أولياء الأمور خلال بعض المقابلات الشخصية أو خلال الاستبانة.

[36] وصلت الآراء الإيجابية حول الدروس المباشرة إلى 38% وفقاً لتقييم أولياء الأمور، بينما بلغت تقييمات أولياء الأمور الإيجابية لدرجة استفادة الطالب 29%.

الدخول إلى المنصة لم ينجح معظمهم في الدخول إلى الدروس المباشرة[37] لمشاكل تقنية، وهو ما جعل نسبة المستفيدين من تلك الدروس أقل من المتوقع.

ومن جهة أخرى لم يلتزم جميع المعلمين بإجراء دروس مباشرة؛ فبعض الدروس المباشرة المجدولة لم تتم، كما أن هذه الدروس المجدولة لم تكن مسجلة بحيث تسمح للطلاب الذين فاتتهم بالعودة إليها، كما أن بعض المعلمين لم يكونوا قادرين على ضبط القاعة الصفية الافتراضية بشكل جيد أو الاستفادة من الأدوات التي تتيحها على النحو المطلوب[38].

وبالعودة إلى (الشكل 15) تظهر النتائج فروقاً إحصائية واضحة وفقاً لمتغير الصف الذي كان الطالب يدرس فيه؛ فقد أشار 58% من أولياء أمور الطلاب في الصفوف النظامية إلى أن الطلاب حضروا دروساً مباشرة، في مقابل 44% من أولياء أمور طلاب صفوف الدمج، كما اعتبر 30% من أولياء أمور الطلاب في الصفوف النظامية أن تلك الدروس كانت متوسطة – جيدة الفائدة، في حين كانت النسبة 21% عن أولياء أمور طلاب صفوف الدمج الذين أشاروا إلى الرأي ذاته.

ومن جهة أخرى أتاحت منصة EBA لطلاب صفوف الدمج إمكانية الدخول إلى الدروس المباشرة التي أقامها المعلمون في الصف الذي كان الطالب فيه قبل نقله إلى صفوف الدمج، وقد حضر عدد منهم تلك الدروس، وقد أشار22% من أولياء أمور طلاب صفوف الدمج أن الطلاب استفادوا بشكل متوسط-جيد، بينما أشار 22% آخرون إلى أن الاستفادة كانت محدودة؛ ويمكن تفسير ذلك بأن مستوى اللغة التركية وحالة الانقطاع عن حضور المواد الأساسية نتيجة الانتقال إلى صفوف الدمج جعل فائدة الدروس المباشرة محدودة.

بالعودة إلى المتغيرات ظهرت فروق إحصائية ذات دلالة وفق متغير الجنسية؛ فقد كانت نسبة متابعة الطلاب السوريين للدروس المباشرة -بغضّ النظر عن درجة الاستفادة - 56%، بينما بلغت نسبة متابعة الطلاب العرب 44% وفقاً لما أشار إليه أولياء أمورهم، وقد أشار 29% من أولياء أمور الطلاب السوريين إلى أن الطلاب استفادوا من تلك الدروس بدرجة متوسطة- جيدة، في حين أشار 21% فقط من أولياء أمور الطلاب العرب إلى ذلك (الشكل 15).

وفيما يتعلق بمتغير مستوى الطالب في اللغة التركية تشير إجابات أولياء الأمور إلى أن الطالب زادت متابعته وزادت درجة استفادته من تلك الدروس مع تطور مستواه اللغوي؛ فقد أشار 37% من أولياء أمور الطلاب الذين تجاوزوا العوائق اللغوية إلى أن تلك الدروس كانت متوسطة – جيدة الفائدة بالنسبة للطلاب، في حين انخفضت النسبة

[37] من أبرز المشاكل التقنية التي واجهت الطلاب عند دخولهم إلى الدروس المباشرة هو أنهم لم يتمكنوا من الدخول إليها عبر بعض الأجهزة دون معرفة السبب، كما ذكر بعض أولياء الأمور أن العديد من الدروس المباشرة لم يستطع المعلم الدخول إليها لمشاكل تقنية، كما أن بعضهم افتقد مهارات التعامل مع تلك المنصات أو استخدام وسائل الايضاح والعروض التقدمية.

[38] وفقاً لما صرح به بعض أولياء الأمور خلال بعض المقابلات الشخصية أو خلال الاستبانة.

إلى 24% عند أولياء أمور الطلاب ذوي المستوى المتوسط باللغة التركية، إلى 11% عند أولياء أمور الطلاب ذي المستوى الضعيف باللغة التركية (الشكل 16).

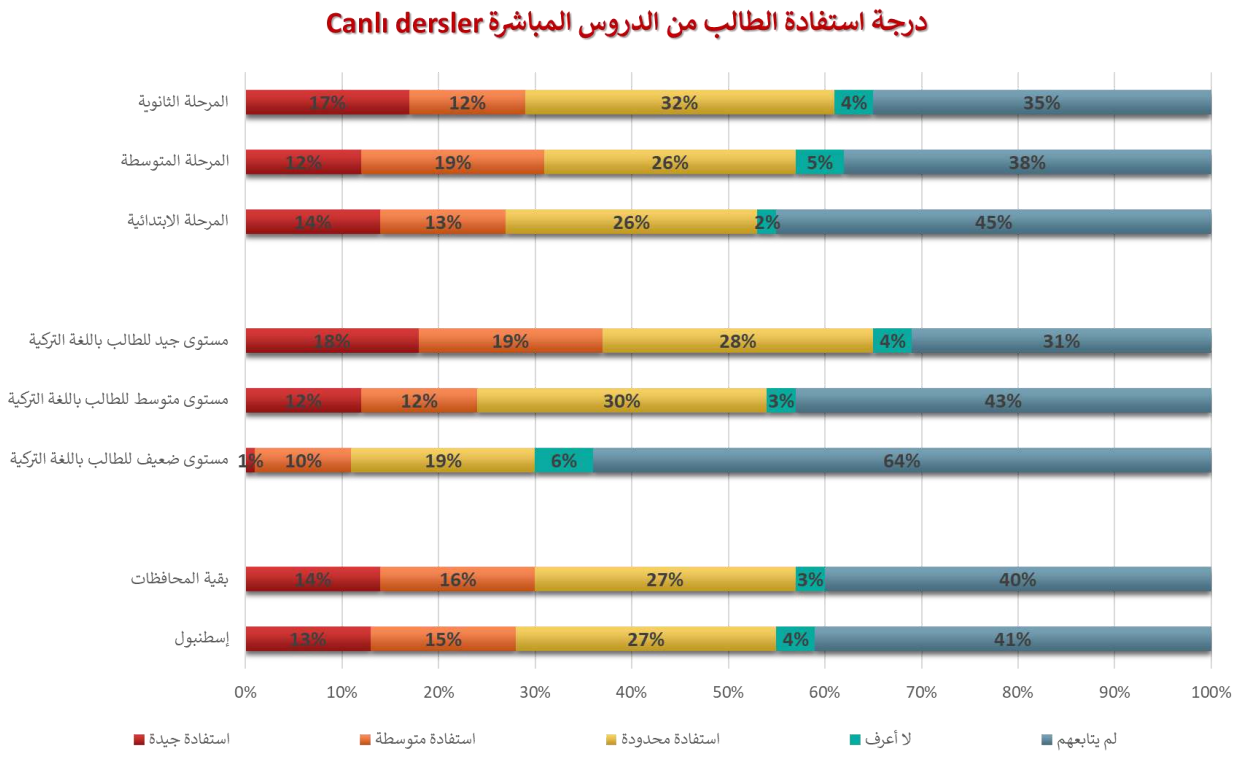

الشكل 16: درجة استفادة الطلاب من الدروس المباشرة Canlı dersler وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب

وفيما يتعلق بمتغير المرحلة الدراسية أشار 32% من أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية أن استفادة الطلاب كانت محدودة، في مقابل 26% من أولياء أمور طلاب بقية المراحل.

3-4-متابعة المعلمين للطلاب:

وفيما يتعلق بمتابعة المعلمين للطلاب السوريين والعرب تبيّن نتائج الاستبانة أن 42% من أولياء الأمور أشاروا إلى أن المعلمين لم يكونوا مهتمين بمتابعة طلابهم، فيما أكد 45% أن المعلمون حاولوا التغلب على مشاكل التواصل عن طريق متابعة سير العملية التعليمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي كبرنامج الواتس أب[39]، في حين أشار 9% من أولياء الأمور إلى أنهم تلقوا اتصالات مباشرة من معلمي الطلاب من أجل متابعة مدى التزام الطالب بالعملية التعليمية والسؤال عن المشاكل التي تعترضه (الشكل 17)[40].

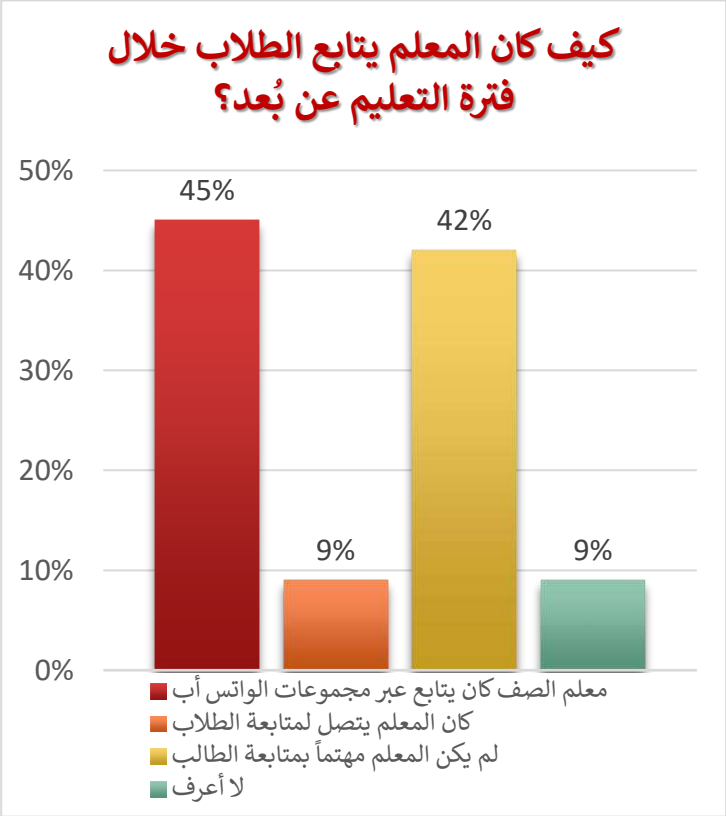

الشكل 17: متابعة المعلم للطالب خلال فترة التعليم عن بُعد

3-5-المشاكل التقنية:

اعترضت عملية الانتقال إلى التعليم الإلكتروني الكثير من المشاكل التقنية رغم وجود بينة تحتية جيدة، سواء على نطاق انتشار الإنترنت أو وجود منصة تعليمية معدة بشكل مسبق.

وتشير الأرقام الواردة في الاستبانة إلى أن 83% من أولياء الأمور واجهتهم مشاكل تقنية خلال عملية التعليم عن بُعد، حيث أكد 65% من أولياء الأمور الذين يملكون خبرة في الأمور التقنية ذلك، وهو ما يعود إلى صعوبات كبيرة في الحصول على الشيفرة الخاصة بالمنصة التعليمية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى مشاكل في بنية المنصة التي لم

---

[39] لابد من الإشارة إلى أن مجموعات التواصل غالباً ما تقوم بإنشائها أم الصف Sınıfın annesi، فهي تقوم بجمع أرقام هواتف أولياء الأمور خلال اجتماعات أولياء الأمور، والتي غالباً ما يغيب عنها أولياء أمور الطلاب السوريين والعرب لأسباب أوضحناها في الإصدار الثاني من سلسلة عوائق في وجه الاندماج، حيث بدا واضحاً وجود ضعف في التواصل بين المعلم وأولياء أمور الطلاب السوريين. للمزيد يمكن الاطلاع على الورقة الاستكشافية "المنظومة المدرسية وآثارها في عملية الاندماج" الإصدار الثاني، http://www.sydialogue.org/ar/172

[40] أظهر أولياء أمور الأتراك درجة رضا وامتنان أكبر من أقرانهم السوريين؛ حيث أشار 75% من أولياء الأمور إلى أن مدرستهم قدمت كل أنواع الدعم والمتابعة الذي يحتاجه الطالب خلال عملية التعليم عن بُعد.

تقرير عن نتائج البحث حول البيانات من عملية التعليم عن بُعد إلى الآباء والمعلمين والطلاب، استطلع آراء 13 ألف طالب، و5 آلاف مدرس، و25 ألف من الآباء في 4 مقاطعات

UZAKTAN EĞİTİM SÜRECİ ÜZERİNE VELİ, ÖĞRETMEN VE ÖĞRENCİLERDEN ELDE EDİLEN VERİLER İLE İLGİLİ ARAŞTIRMA BULGULARININ RAPORU, BAHÇEŞEHİR ÜNİVERSİTESİ , EĞİTİM BİLİMLERİ FAKÜLTESİ, 15/4/2020, https://bit.ly/3k7hAAe

تكن مستعدة بعدُ للضغط الهائل من قبل الطلاب، ولم تكن مهيأة للتحول بشكل كامل للتعليم الرقمي، بالإضافة إلى قلة خبرة بعض أولياء الأمور بالأمور التقنية[41] (الشكل 18).

ولابد من الإشارة إلى أن 79% من أولياء الأمور المستطلعة آراؤهم يملكون خبرة متوسطة إلى جيدة في الأمور التقنية، ومنها منصات الاجتماعي الافتراضي، التي أصبحت من الأدوات التي يستعملها السوريون بكثرة نتيجة ظروف اللجوء التي فُرضت عليهم.

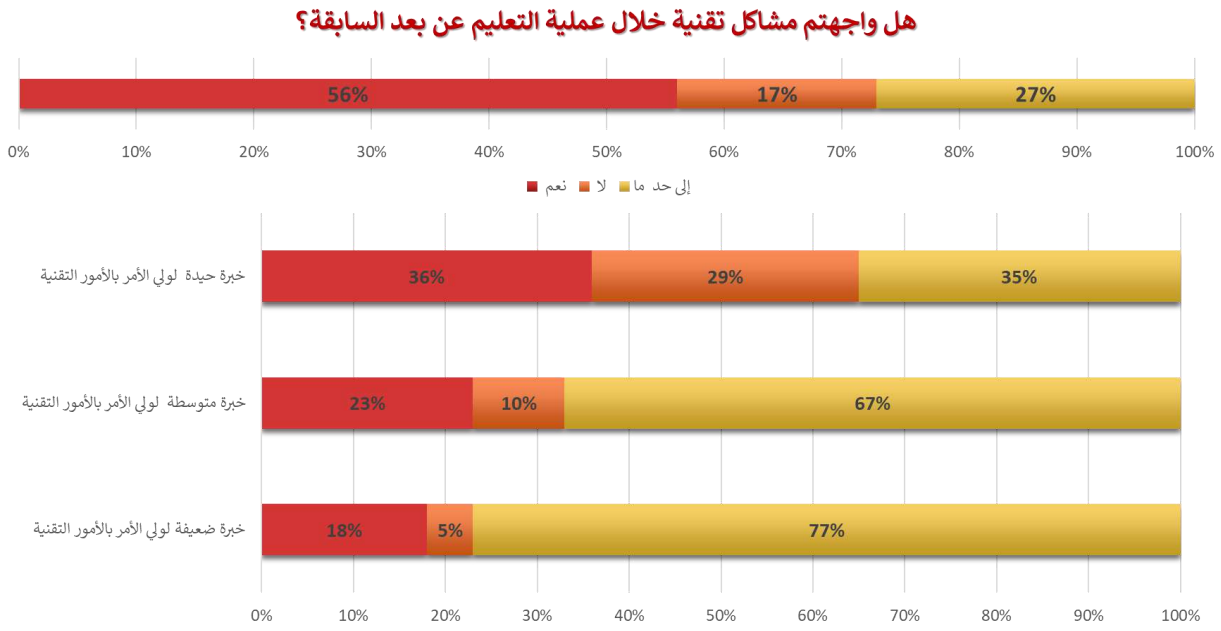

الشكل 18: المشاكل التقنية التي واجهها أولياء الأمور

رابعاً: الخلاصة:

تشير النتائج السابقة إلى أن غالبية أولياء الأمور لم يكونوا راضين عن تجربة التعليم عن بُعد، وقد يعود ذلك إلى انطباعات ذهنية مسبقة حول عدم جدوى هذه العملية مقارنة بعملية التعليم التقليدية، أو إلى عدم امتلاكهم الأجهزة الإلكترونية الكافية التي تسمح لهم بالاستفادة من هذه العملية، بالإضافة إلى المشاكل اللغوية، وصعوبة متابعة الأطفال وضبطهم خلال تلك الفترة، وحالة القلق النفسي التي كانت سائدة في تلك الفترة.

[41] على الرغم من أن المشاكل التقنية قد واجهت غالبية الطلاب بغض النظر عن الجنسية؛ إلا أنها مثّلت أحد الأسباب الأساسية لضعف الاستفادة أو التجاوب مع أدوات العملية التعليمية بالنسبة للطلاب الأجانب؛ ولاسيما ما يتعلق بالحصول على شفرة منصة التعليم EBA، وعدم وجود التجهيزات الكافية في الأسر التي تضم أكثر من طالب في المدرسة.

وتشير النتائج العامة إلى أن أقل من نصف الطلاب تابعوا العملية التعليمية عن بُعد؛ حيث كان اهتمامهم الأكبر متابعة الدروس المتلفزة أولاً ثم المنصة الافتراضية ثم الدروس المباشرة، إلا أن أولياء الأمور اعتبروا أن الطالب استفاد بدرجة أولى من الدروس المباشرة ثم المنصة الافتراضية ثم البرامج التلفزيونية.

تشير النتائج كذلك إلى أن البرامج المتلفزة لم تكن جاذبة للشريحة الأكبر من الطلاب، في حين كانت نسبة الطلاب الذين أبدوا عدم اهتمام ذاتي أقل بكثير مع المنصة الإلكترونية والدروس المباشرة؛ إذ إن أسباب عدم المتابعة غالباً ما تعود لمشاكل تقنية.

ومن الجدير بالذكر أن نسبة من أولياء الأمور لم تتجاوز 10% لم تعرف بوجود أدوات جديدة دخلت إلى عملية التعليم عن بُعد، وهو ما قد يُفسَّر بضعف اهتمام هذه العائلة أو حداثة تجربتها مع المدارس التركية، أو بعوائق لغوية كانت السبب في ذلك.

وحول تأثير الجنسية (سوري أو عربي غير سوري) لم يكن هذا العامل ذا أثر واضح في العملية التعليمية وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي؛ إلا أن انطباعات أولياء الأمور العرب الإيجابية حول الدروس المتلفزة كانت أفضل إلى حد ما من أقرانهم السوريين، بينما كانت انطباعات وآراء السوريين تجاه الدروس المباشرة أفضل إلى حد ما، ومن الجدير بالذكر أن 13% من شريحة أولياء الأمور العرب لم يسمعوا بوجود هذه الدروس، وهو ما يشير إلى حالة انقطاع في التواصل يجب التعمق فيها ودراستها.

لم يكن عامل جنس الطالب مؤثراً في عملية التعليم وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، بل بدت النتائج متشابهة في الكثير من الأحيان، إلا أن الطالبات الإناث أبدين اهتماماً أكبر بمتابعة الدروس التلفزيونية من الذكور.

كان الطلاب في الصفوف النظامية الأكثر استفادة من الأدوات التعليمية المتاحة في عملية التعليم عن بُعد في معظم النواحي من أقرانهم في صفوف الدمج، بينما حققوا نسباً مشابهة لأقرانهم في الصفوف العادية من حيث الاستفادة من منصة EBA ومن الدروس المباشرة رغم العوائق اللغوية التي كانوا يعانون منها، أما من ناحية المتابعة فأبدى طلاب صفوف الدمج اهتماماً أقل بمتابعة الدروس المتلفزة والمنصة التعليمية والدروس المباشرة من أقرانهم في الصفوف العادية.

لم يكن لتأثير مكان الإقامة أثر واضح في كافة التقييمات؛ إلا أن نتائج الطلاب في مدينة إسطنبول وفقاً للتحليل الإحصائي كانت أفضل من بقية الطلاب في بقية المحافظات، وكانوا الأكثر متابعة للدروس المتلفزة ولمنصة EBA، وقد يعود ذلك لتفوق محافظة إسطنبول على بقية المحافظات من حيث البنية التحتية التقنية[42].

[42] كما ورد في الدراسة: آثار فيروس كورونا على التعليم، كيف تؤثر الفجوة الرقمية على عملية التعليم عن بُعد.
Koronavirüsün Eğitime Etkileri - 4: Dijital uçurum uzaktan eğitimi nasıl etkiliyor?, egitim reform girisimi ,15/4/2020, https://bit.ly/3adeAhd

أما عامل اللغة فقد كان له تأثير واضح جداً في استفادة الطالب من عملية التعليم كما تظهر النتائج وبشكل تصاعدي واضح؛ فقد كان الطلاب الذين تخلصوا من العوائق اللغوية أكثر متابعة بنسبة تبلغ الضعف على الأقل للبرامج المتلفزة، كما كانت متابعتهم واستفادتهم من المنصة التعليمية أكبر، وكذلك الأمر بالنسبة للدروس المباشرة.

وعن تأثير المراحل الدراسية أظهر طلاب المرحلة الإعدادية النتائج الأفضل من حيث متابعة البرامج المتلفزة، واستخدام المنصة وحضور الدروس المباشرة، يليهم طلاب المرحلة الثانوية، ثم الابتدائية. في حين أظهر طلاب المرحلة الثانوية النسبة الأعلى من عدم الاهتمام في كافة الأدوات المتاحة، فيما بدا أن طلاب المرحلة الابتدائية هم النسبة الأعلى التي لم تحضر دروساً مباشرة من بين بقية الطلاب.

ويمكن تفسير ذلك بأن اهتمام المعلمين في المرحلة الإعدادية قد يكون أكبر من غيره في بقية المراحل؛ حيث إنهم لم يعتمدوا على إحساس الطالب بالمسؤولية الذاتية، بل قاموا بالمتابعة. في حين يبدو أن معلمي المدارس الثانوية عولوا على اهتمام الطالب الذاتي بمتابعة تعليمه، ولم يقوموا بمتابعته بالشكل المطلوب. بينما قد يكون طلاب المرحلة الابتدائية الأكثر حاجة للمتابعة والتدريب على استخدام الوسائل التقنية، كما أنهم قد يحتاجون من قبل معلميهم للمزيد من الجهود من أجل جذب انتباههم وتدريبهم على الاعتماد على أنفسهم.

وتشير النتائج إلى أن أكثر من نصف الطلاب السوريين والعرب لم يتابعهم معلّموهم خلال عملية التعليم عن بُعد، وهو ما قد يعود إلى قصر المدة التي نُفذت فيها هذه العملية، أو إلى عوائق لغوية أعاقت التواصل بين الطرفين، وهو ما أعطى انطباعاً عند الطلاب بعدم جدية هذه العملية، فاعتبر الطالب أنه دخل في عطلة صيفية مبكرة.

ومن جهة أخرى يبدو أن أولياء الأمور لم يكونوا مهيئين للانتقال إلى هذه العملية، ولم يتم تزويدهم بتعليمات واضحة حول دورهم في هذه العملية، وهو ما دفعهم إلى التقصير في المتابعة؛ إما بسبب العمل، وإما بسبب ارتفاع عدد الأطفال في الأسرة، وإما بسبب صعوبة متابعة المناهج المدرسية نتيجة العوائق اللغوية؛ حيث واجه معظم أولياء الأمور صعوبة في إقناع الطالب بالجلوس أمام التلفاز لمتابعة الدرس أو القيام بعملية التعليم الذاتي.

كما لم تتوافر البنية التحتية اللازمة لإنجاح عملية التعليم الإلكتروني عند معظم العائلات السورية، وخاصة ما يتعلق بالأجهزة الإلكترونية؛ فالعديد من العائلات السورية كان لديها أكثر من طالب في المدرسة، ولم يتوفر لهم سوى أجهزة الجوالات الذكية التي يستخدمها أحد الوالدين أو كلاهما، والتي لم تكن ذات فعالية دائماً، كما أنها لا تلبّي احتياجات الأسر التي لديها أكثر من طالب في المدرسة، كما لم يتوفر تلفاز في العديد من المنازل، بالإضافة إلى تعارض أوقات بث بعض البرامج التلفزيونية أو الدروس المباشرة بين الطلاب.

وإلى جانب ذلك فرضت عملية التعليم عن بُعد أعباءً مادية إضافية على أولياء الأمور؛ فقد أدت إلى زيادة استهلاك باقات الإنترنت، خاصة وأن العديد من الأسر كانت تعتمد على باقات الإنترنت المخصصة للهواتف، وهي محدودة الحجم ومرتفعة التكلفة.

ومن جهة أخرى أظهر العديد من الطلاب السوريون تفاعلاً واضحاً مع اهتمام معلميهم، وأبدوا تجاوباً أكثر مع العملية التعليمية، وهو ما يوضح دور المعلم الكبير في خلق الحافز والتشجيع للطالب في هذه العملية التي تفتقد الكثير من الأركان التي تقوم عليها عملية التعليم التقليدية.

ومن جهة أخرى تسبب الإعلان المبكر عن نجاح جميع الطلاب وانتقالهم إلى الصفوف التالية اعتماداً على نتائجهم في الفصل الأول حالة عكسية، أدت إلى تراجع حماس ورغبة الطالب في متابعة العملية التعليمية على اعتبار أن حضوره واجتهاده لن يقدم أو يؤخر في مسيرته التعليمية[43].

وقد أشار الكثير من أولياء الأمور إلى أن عملية التعليم عن بُعد يجب أن تكون أكثر حزماً وصرامة فيما يتعلق بمتابعة الحضور والغياب وأداء الواجبات؛ فهو ما من شأنه أن يعزز جدّية الطالب ويمنعه من التهرب أو التفلت، ومن جهة أخرى أبدى العديد من أولياء الأمور ارتياحهم للانتقال لعملية التعليم عن بُعد؛ لأنها أتاحت لهم أدوات إضافية لم يعرفوها يمكن لها أن تساعد الطلاب على تعزيز معلوماتهم وإثرائها، بينما أشار آخرون إلى تراجع مستوى الطالب في اللغة التركية، وخاصة عند الطلاب ذوي المستوى المتوسط والضعيف؛ نظراً لأن عملية التعليم عن بُعد كانت بعمومها تعتمد على مبدأ التلقي والتلقين، ولم يتفاعل معها الطالب بالمحادثة والمشاركة الصوتية إلا بدرجة قليلة.

خامساً: التوصيات:

تشير إحدى الدراسات إلى أن جائحة كوفيد-19 سيكون له تأثيرات هائلة على تعلم الطلاب في جميع أنحاء العالم، ولكن الطلاب في البلدان منخفضة الدخل سيكونون الأكثر تضرراً؛ وذلك لأن تلك البلدان أقل قدرة على توفير فرص التعلم عن بُعد وتوجيه المدرسين لتلبية احتياجات تعلم الطلاب خلال الأزمة، أما في البلدان المتوسطة والعالية الدخل ذات الوصول الواسع إلى الإنترنت فسيعتمد تأثير جائحة كوفيد-19 على تعلم الطلاب وعلى جودة التدريس والتعلم عن بُعد أكثر من توافر فرص التعلم؛ حيث يُرجَّح أن تنمو فجوة التعلم بين الأغنياء والفقراء، وبين المناطق والمجتمعات المرتفعة والمنخفضة الدخل والمجتمعات حتى ضمن البلد الواحد خلال الوباء، وهو ما يمكن أن يؤثر بشكل واضح على الفتيات واللاجئين والأطفال والمهاجرين بشكل واضح[44].

وبالتالي تظهر أهمية الحفاظ على استمرارية العملية التعليمية، والعمل على تذليل الصعوبات التي تعترضها، والاستفادة منها بشكل أمثل لردم الفجوة وتذليل العقبات التي يعاني منها الطلاب السوريون والعرب، والتي تعود لأسباب مختلفة.

---

[43] يحتاج هذا الموضوع المزيد من الدراسة والتوسع كونه يؤثر في حافز الطالب ورغبته في متابعة الدراسة، حيث تبرز الحاجة إلى إيجاد توصيات من قبل مختصين حول كيفية التعامل مع مثل هذه الحالات المفاجئة التي قد تتكرر مستقبلاً وكيف يتوجب على أصحاب القرار التصرف في مثل هذه المواقف.

[44] إغلاق المدارس واستجابة الحكومات، والعدالة في التعليم خلال جائحة كوفيد-19 حول العالم.

School closures, government responses, and learning inequality around the world during COVID-19, Brookings, April 14, 2020, https://brook.gs/3i7rhgv

وحتى نصل بعملية التعليم عن بُعد إلى مردود أفضل عند جميع الطلاب؛ لاسيما مع تأكيد وزراة التعليم الوطني التركية البدء بالعام الدراسي 2020-2021 افتراضياً أو في حال حصول ظروف مفاجئة جديدة نقدم مجموعة من التوصيات[45]، وهي:

التوصيات المتعلقة بعملية التعليم عن بُعد بشكل عام:

1- تصميم وتنفيذ خطة تعليم علاجي في حالات الانقطاع الجزئي أو الطارئ، تتخللها الكثير من التقييمات لتحديد مستويات تعلم الطلاب، وتدريب المعلمين وتمكينهم لتكييف تعليمهم وممارساتهم التربوية مع مستويات واحتياجات الطلاب، وتحديد أولويات حصول الأطفال على المهارات الأساسية؛ وهي استراتيجيات مثبتة جيدًا لتحسين التعلم خارج سياق الأزمات[46].

2- الانتباه إلى أن المحتوى المطلوب للتعليم عن بُعد مختلف عن محتوى التعليم التقليدي الذي يعتمد على الكتاب المدرسي وأوراق العمل، ولا يكفي لصياغة المحتوى المطلوب تحضير عروض تقديمية (بوربوينت)، بل لابد للمعلم من إدراك أن الطالب قد يقع في الملل ويتشتت انتباهه بشكل أكبر من الصف التقليدي، وبالتالي فلابد للمعلم أن يقدم استراحات خلال الحصة التعليمية يطالب فيها الطالب باستخدام بعض الأدوات أو التطبيقات المجانية لتطبيق المعلومة التي تلقاها بشكل عملي، كقياس المسافة وتحديد سرعة المركبة في الشارع وغيرها[47].

3- لابد من إدراك أن النمط الواحد من الأنشطة لا يمكن أن يتلاءم مع جميع الطلاب بالنسبة ذاتها، لذلك يجب على المعلم معرفة نقاط ضعف طلابه وقوتهم، وتشجيعهم على العمل في مجموعات وفق أنشطة تتوافق مع اهتماماتهم[48].

4- يمكن للمعلمين استخدام الكثير من الأدوات الرقمية لتسهيل عملية التعليم بالنسبة للأطفال، مثل تثبيت برامج قراءة الشاشة، واستخدام الأوامر الصوتية أو البرامج التي تسمح بالتسجيل الصوتي وتقوم بتقييم صحة النطق، وخاصة في مادة اللغة الإنكليزية أو غيرها[49].

5- يمكن لبعض المعلمين أو حتى وزارة التربية عقد شراكات مع بعض الشركات الرائدة في مجال تصميم المناهج الإلكترونية مثل Newsela، التي تقوم بتعديل المحتوى الخاص ببعض المواد وجعله مناسباً لمجموعة

---

[45] استندت العديد من التوصيات إلى مراجع ودراسات تخصصية تم ذكرها في الدراسة، بالإضافة إلى نتائج مقابلات تم إجراؤها مع بعض العائلات التي اعتمدت التعليم المنزلي، وخاصة في الولايات المتحدة.

[46] كيف يؤثر الانقطاع الجزئي الذي تسبب به فيروس كوفيد-19 على عملية التعليم على المستوى البعيد.

How much learning may be lost in the long-run from COVID-19 and how can mitigation strategies help?, Brookings, June 15, 2020, https://brook.gs/3idK7CO

[47] مزالق يمكن أن تقتل عملية التعليم عبر الانترنت واستراتيجيات تجنبها.

5 traps that will kill online learning (and strategies to avoid them)، brookings، May 4, 2020, https://brook.gs/3i4Dq5I

[48] يمكن لمعلم الرياضيات على سبيل المثال أن يستخدم بعض البرامج المتاحة، مثل: Dreambox Learning أو Zearn والتي تساعده على التكيف مع احتياجات كل متعلم فردي، ومشاركة التقدم مع المعلمين وأولياء الأمور، المصدر السابق.

[49] المصدر السابق.

متنوعة، كما يمكن أن تطلق دورة جديدة للمعلمين حول تصميم التعلم عبر الإنترنت والمخصص لمجموعات سكانية معينة[50].

6- تسهيل الحصول على التجهيزات المطلوبة كالأجهزة اللوحية -خاصة تلك التي تستخدم الأقلام الذكية - أو الطابعات بأسعار اقتصادية وبتقسيط مريح، يسهل على العائلات تأمين التجهيزات المطلوبة، ودراسة إمكانية تقديم منح وهدايا للطلاب الفقراء أو المتفوقين.

7- دراسة إمكانية تقديم جهاز لوحي بشكل مجاني لكل عائلة لديها ثلاثة طلاب على الأقل في المدارس.

8- تخصيص باقات إنترنت بأسعار اقتصادية مخصصة لطلاب المدارس، بحيث لا تسمح لهم إلا بالدخول إلى منصة التعليم ومتابعة الدروس[51].

توصيات تتعلق بتفعيل دور أولياء الأمور:

9- تهيئة أولياء الأمور قبل بدء المدرسة، وإطلاعهم على أهمية متابعة أبنائهم للدراسة، واستعراض بعض التجارب الناجحة للتعليم عن بُعد.

10- تعزيز الاجتماعات الدورية أو استطلاعات الرأي التي تستقبل ملاحظات أولياء الأمور، وذلك من خلال إتاحة إمكانية التسجيل لولي الأمر ضمن المنصة الإلكترونية ومتابعة تقدم ولده، أو من خلال حصوله على تقارير دورية أسبوعية يتم إنتاجها بشكل أوتوماتيكي حول تقدم سير الطالب.

11- إيضاح المهام المطلوبة من أولياء الأمور بشكل كامل، وذلك فيما يتعلق بمتابعة التزام الطالب بالعملية التعليمية، أو متابعة واجباته وتهيئة الظروف المناسبة للدراسة.

12- إرسال رسائل تنبيه لأولياء الأمور عبر الجوال في حال تأخر الطالب في إنجاز واجباته أو تقاعسه عن الدخول إلى المنصة التعليمية.

فيما يتعلق بتفعيل دور الطالب[52]:

13- تحضير الطالب نفسياً لعملية التعليم عن بُعد، والتأكيد على جديتها وعلى تأثيرها في مستواه الدراسي، واستطلاع بعض التجارب الناجحة لطلاب حققوا من خلالها التفوق والتميز.

14- التأكيد على الطالب أن يتحضر للدراسة الإلكترونية، وذلك بتحضير ركن خاص يضع فيه كافة لوازمه، ويستخدم معه سماعات وميكروفونات من نوعية جيدة، وأن يلتزم الطالب خلال الحصة باللباس المدرسي الكامل؛ إذ يساعده هذا التحضير على الاستعداد النفسي للدراسة.

---

[50] المصدر السابق.

[51] قدّمت شركات الاتصال التركية عروضا كهذه للطلاب مع بدء الانقطاع عن المدارس والانتقال للمنصات، وكانت باقة مجانية للدخول إلى منصة إيبا حصرا، ولكن ذلك كان لمرة واحدة لكل جهاز وبمقدار 8 غيغا، الأهالي الذين لديهم عدة أطفال لم تكفهم هذه الباقات.

[52] تتناول هذه التوصيات تفعيل دور الطالب سواء كانت منوطة بالطالب أو المعلم أو المدرسة الخ.

15- التشديد على ضرورة حضور الدروس المباشرة في الوقت المطلوب، وإبقاء الكاميرات مفتوحة خلال الدرس؛ وهو ما من شأنه أن يساعد المعلم على ضبط الصف.

16- إقامة بعض الدروس المباشرة وبعض الفيديوهات المصورة التي تشرح للطالب البرامج التي يحتاجها في عملية التعليم، وتدريبه عليها بشكل مسبق.

17- أن يقوم المعلم بشرح واضح للطلاب عن المهام المطلوبة منهم خلال العام، والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، وضرورة الالتزام بأداء المطلوب منهم خلال الوقت المحدد.

توصيات تتعلق بتطوير منصة التعليم عن بُعد:

18- تسهيل عملية تسجيل الطالب في المنصة الإلكترونية وإتاحة المجال للحصول على شيفرة EBA بشكل أسهل.

19- برمجة منصة التعليم وتهيئتها لإرسال رسائل أوتوماتيكية للأهالي في حال لم يقم الطالب بالدخول على المنصة يومياً أو وفق ما هو مطلوب منه.

20- برمجة المنصة على تخصيص بريد إلكتروني مخصص لكل طالب، وإتاحة إمكانية المراسلة مع معلّميه ومع الإدارة، وإمكانية إرسال وتحميل الوظائف المطلوبة للاستغناء عن استخدام برامج التواصل الاجتماعي، ومساعدة المعلمين على متابعة أدائه لبعض الأنشطة.

21- برمجة المنصة على قبول الملفات الصوتية المسجلة أو الملفات المرئية بهدف تشجيع وتنمية مهارات الطالب في المحادثة.

22- برمجة المنصة على إمكانية إقامة غرف اجتماعات فرعية صغيرة ضمن غرفة الاجتماعات الأساسية، وذلك لمساعدة المعلم على تقسيم الطلاب إلى فرق عمل تعزّز فيما بينهم التواصل والعمل الجماعي، وتنمّي مهارات التواصل، يستطيع معها المعلم التنقل بين تلك الغرف بسهولة ومتابعة نقاشات الطلاب ومسارات عملهم.

23- برمجة المنصة على وجود ما يُعرف باسم لوحة الشرف، والتي تضم أسماء وصور الطلاب الذين تفوقوا في بعض المواد أو الذين داوموا على الحضور في الوقت المحدد أو الذين قدموا مشاريع وأعمالاً إضافية، أو الذين يقوم المعلمون بترشيحهم نتيجة تطور وتحسن مستواهم أو نتيجة تميزهم في بعض الجوانب.

24- إعادة تفعيل قسم المكتبة الملحق بالمنصة، وذلك بجدولة مجموعة من الكتب التي يتوجب على الطالب قراءتها، والتأكد من إتمامه ذلك عبر تقديم اختبار أو تلخيص.

25- إتاحة الدروس المباشرة بشكل مسجل للطلاب الذين لم يتمكنوا من حضورها في وقتها ولفترة زمنية محدودة، مع الأخذ بعين النظر تقييم الطالب الذي حضر الدرس المسجل بنصف التقييم الخاص بالطالب الذي حضره بشكل مباشر.

26- تخصيص فريق للدعم الفني موجود خلال الدوام الرسمي لحل مشكلات الطالب التقنية، وخاصة في الأشهر الأولى.

27- تطوير قدرة منصة التعليم عن بُعد لاستيعاب أعداد كبيرة من الطلاب في وقت واحد.

28- إتاحة بعض الدورات المسجلة في مجموعة من المواضيع الإضافية الإثرائية، كالبرمجة وبرامج تعديل الصور أو التصميم أو الكتابة الأدبية أو المونتاج أو الإلقاء، والتي تتطلب أن يقدم الطالب مشروعاً لإنهائها، حيث يمكن لهذه الدورات أن تتيح الفرصة لأن يكتشف الطالب مواهبه، كما تتيح له إمكانية الحصول على تقييم إضافي للأنشطة يمكن أن يدعم التقييم النهائي للطالب في نهاية العام.

29- إتاحة إمكانية دخول الطالب للمنصة في أي وقت كان، وإعادة برمجة المنصة بهدف إرسال إشعارات مسبقة للطالب للتذكير بوجود دروس مباشرة، أو بوجود واجبات شارفت مدتها الزمنية على الانتهاء؛ حتى في حال عدم تسجيل دخول إلى المنصة.

30- إطلاق مسابقات دورية فردية أو جماعية وفقاً لكل مستوى دراسي تهدف إلى تعزيز المنافسة بين الطلاب، وإلى تعزيز روح العمل الجماعي وتشجيع الطالب على التفكير في المشكلات وإيجاد حلول لها.

فيما يتعلق بتفعيل وتعزيز دور المعلمين:

31- مراعاة تنويع الأنشطة التي تتناسب مع مختلف أنماط المتعلمين، وذلك بالاستعانة بالمخططات أو الرسوم البيانية أو الجداول أو الصور، والاعتماد على الألوان؛ وهي أدوات تتناسب مع المتعلمين الذين يعتمدون على النمط البصري. أو استخدام التسجيلات والكتب المسموعة؛ وهو ما يتناسب مع النمط السمعي. أو استخدام أنشطة داعمة لموضوع الدرس تعتمد على الرسم أو التمثيل أو على الألغاز أو الأشياء المادية التي تتناسب مع النمط الحسي. والاهتمام بتشجع المناقشات الجماعية، وأنشطة التفكير الناقد والألعاب التي تركز على مجموعة من السيناريوهات، والتشجيع على طرح الأسئلة التي تتطلب التفسير والاستدلال، وتوجيه الطلاب نحو مشاريع تعمل على إيجاد حلول لبعض المشكلات أو تسعى للوصول إلى استنتاجات تستند إلى الحقائق والمنطق؛ وهو ما يتناسب مع النمط التحليلي. بالإضافة إلى إجراء بعض التجارب "العملية"، أو إقامة فصول دراسية في الهواء الطلق واستخدام أمثلة من الطبيعة في تفسير بعض الظواهر[53].

32- الحذر من وقوع الطالب في فخ العزلة نتيجة غياب التفاعل مع أقرانه، أو عدم انتباه المعلم لانشغاله؛ إذ إنه من الضروري أن يتقاسم الطالب والمعلم عملية التعليم، وأن يقوم المعلم خلال الحصة بتقسيم الطلاب ضمن مجموعات صغيرة وإقامة منافسات فيما بينهم.

33- لابد من تطوير عملية تقييم الطلاب؛ فلا يبدو كافياً إجراء اختبارات تعتمد فقط على الاختيار من متعدد أو حل أوراق العمل، بل لابد من الانتباه لاستخدام أدوات تقييم إضافية، كالطلب من الطلاب إنشاء مقاطع فيديو خاصة بهم – كل في موضوع محدد – يشرح فيها موضوعاً أو يوضح كيفية حل مشكلة، وإشراك الطلاب فيما بينهم لمراجعة ما يقدمه الطلاب الآخرون والتأكد من دقته كنوع من الاختبار لمعرفتهم.

---

[53] أنماط التعليم الثمانية.

The 8 Learning Styles, ViewSonic, June 23, 2020, https://bit.ly/2DOPdGm

34- يمكن للمعلم تطوير مهارات طلابه في البحث العلمي، والطلب منهم التوسع في بعض الجزئيات والبحث في المراجع والكتب.

35- الحذر من تحوُّل مساحة التعليم الافتراضي إلى شكل جادّ ومملّ يفتقد معها المتعة والفكاهة، ويمكن للمعلم التغلب على ذلك باستخدام بعض البرامج الصوتية أو الفيديوهات الفكاهية، أو إنشاء استطلاعات طريفة مرتبطة بموضوع الدرس للحفاظ على متعة التعلم، واستخدام بعض التكتيكات لتخفيف توتر الطالب وإبقائه مشدوداً.

36- يمكن للمعلم استخدام بعض المواقع التي يمكن أن تكتشف السرقات الأدبية، وذلك لضمان أن يقوم الطالب بحل واجباته بنفسه، ولا يعتمد على نسخها من مواقع أخرى.

37- الحرص على أن تضم الصفوف المباشرة أعداداً محدودة من الطلاب لا تتجاوز 10-15 طالب في المرحلة الابتدائية، ولا تتجاوز 25 طالب في بقية المراحل؛ وذلك لضمان قدرة معلم الصف ومساعده على ضبط القاعة الصفية، ولإتاحة المجال أمام الطلاب للتفاعل والمشاركة.

38- تخصيص مساعد للمعلم يقوم بمهام متابعة الدوام الإلكتروني الخاص بالطلاب والتواصل مع الأهالي، ويساعده على ضبط القاعة الصفية الإلكترونية والتحكم بالميكروفونات ومتابعة نافذة الدردشة.

39- إنشاء مجموعات للمعلمين من نفس الاختصاص، يقومون فيها بتبادل تجاربهم والتعرف على بعض المهارات التي يحتاجونها وتبادل المواد العلمية والعروض التقديمية التي قام البعض بتحضيرها.

40- إقامة دورات تخصصية تركز على المهارات الإضافية المطلوبة في التعليم عن بُعد وأساليب إعداد المحتوى، والبرامج والتطبيقات التي يمكن للمعلم استخدامها.

41- إنشاء تقارير دورية عن نشاط المعلمين الأساسية والإضافية، والحصول على تقييم دوري من الطلاب، بهدف مكافأة المعلمين المتميزين وتشجيع الآخرين على الاستفادة منهم.

42- تخصيص ساعة خلال اليوم الدراسي الافتراضي تكون استراحة للطلاب يتبادلون بينهم الأحاديث العامة بإشراف المعلمين، وتخصيص ساعات أخرى خلال الأسبوع للقيام ببعض الأنشطة كالرسم وبناء النماذج أو تعلم الطبخ أو بعض المهارات، بحيث يكون حضور هذه الحصص من الأنشطة التي يمكن أن تدعم تقييم الطالب في نهاية العام.

43- إعطاء دور واضح للمعلمين السوريين الذين تم فرزهم إلى المدارس في متابعة الطلاب السوريين والعرب، والتأكد من اطلاعهم على كافة التحديثات والتغيرات التي تطرأ بشكل دوري على عملية التعليم، وقيامهم بمتابعة الطلاب المتسربين أو الذين لا يقومون بواجباتهم في موعدها، والتواصل مع عائلاتهم وإطلاعهم على مدى تجاوب الطلاب مع معلميهم بشكل دوري.

44- الطلب من المعلمين السوريين تحضير قوائم بأهم المصطلحات العلمية التركية المتداولة في كل صف وفي كل مادة، لترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية وتوزيعها بين الطلاب بعد تدقيقها والتأكد من صحة الترجمة[54].

فيما يتعلق بمناهج عملية التعليم عن بُعد:

45- التعاون والتنسيق مع بعض الجامعات من أجل تحضير برامج تعليمية في مواضيع معينة، يمكن من خلالها اكتشاف الطلاب المتميزين ورعايتهم بشكل خاص، وتسهيل فرص دخولهم للجامعة، حيث سيعتبر النجاح في مثل هذه البرامج بمثابة عوامل إضافية مساعدة تسهّل على الطالب الحصول على القبول الجامعي أو على المنح[55].

46- التركيز على القيام بعمليات تقييم دوري للطلاب بهدف اكتشاف الثغرات الموجودة في المناهج الافتراضية الرديفة، أو معرفة بعض مواطن الضعف التي يعاني منها الطلاب واستدراكها لاحقاً بالفيديوهات التوضيحية والتمارين الإضافية.

47- الاطلاع على المناهج التي تقدمها بلدان أخرى، والاستفادة من تجاربها، وعقد شراكات لتبادل المعلومات فيما بينها.

48- الحرص على تعزيز مناهج التعليم عن بُعد ببعض المناهج المخصصة للدعم النفسي التي تساعد الطالب على فهم نفسه بشكل أفضل، والتعامل مع مشاعره والتعبير عنها، وطلب الحصول على استشارة في حال كان يعاني من بعض المشاكل.

فيما يتعلق بصفوف الدمج:

49- تحفيز الطلاب في صفوف الدمج من قبل معلّميهم، والتأكيد على ضرورة التزامهم بحضور الفيديوهات التلفزيونية والدروس المباشرة.

---

[54] يمتلك العديد من الطلاب مخزوناً من المصطلحات العلمية باللغة العربية، خاصة أولئك الذين دخلوا المدارس التركية في المرحلة الإعدادية أو الثانوية، حيث إن وجود قوائم مترجمة معتمدة بشكل نظامي سيسهل على الطالب تجاوز بعض عوائق الدراسة، خاصة في الرياضيات والمواد العلمية، كما سيسهل على أولياء أمره مساعدته في شرح بعض الدروس أو بعض التمارين التي قد يجد فيها شيئاً من الصعوبة.

[55] تقدم جامعة جون هوبكنز دورة مأجورة في الرياضيات تهدف إلى اكتشاف الطلاب المتميزين والموهوبين وتنمية مهاراتهم، حيث تستهدف هذه الدورة الطلاب من الصف الثالث الابتدائي، وتراجع معهم المفاهيم الرياضية للصف الثاني، وتعدّهم لاجتياز منهج الرياضيات للصف الرابع، من خلال مقاطع الفيديو التفاعلية والتفاعلات عبر الإنترنت والتقييمات والمشاريع المتدرجة. يقوم الطلاب بتطوير التفكير الرياضي، وتعلم مهارات التفكير النقدي، واكتساب تقنيات حل المشكلات للتحقيق واستكشاف الرياضيات للصف الثالث، وذلك وفق نظام الجدولة الذاتية التي تراعي القدرات الفردية للطالب، حيث يتم تعيين مدرب لكل طالب لمساعدته خلال الدورة، ويمكن للطلاب الاتصال بمعلميهم عبر البريد الإلكتروني مع أي أسئلة أو استفسارات في أي وقت، ويمكن جدولة جلسات مراجعة مباشرة عبر الإنترنت مباشرة معًا.

Accelerated Grade 3 Mathematics, The Johns Hopkins Center for Talented Youth, https://bit.ly/2DFl24G

50- الطلب من طلاب صفوف الدمج متابعة بعض الدروس التلفزيونية المسجلة الخاصة بصفوف أدنى، ومناقشتها، والطلب منهم استخدام المنصة لحل بعض التمارين ومتابعة بعض الفيديوهات الداعمة للصفوف الأدنى، وهو أمر تتيحه المنصة الإلكترونية.

51- إنشاء قسم خاص في المنصة التعليمية خاص بتعليم اللغة التركية لغير الناطقين بها، يضم ألعاباً وتمارين وتدريبات تساعد الطالب على تسريع عملية التعليم.

52- تشجيع طلاب صفوف الدمج على التحدث والقراءة، وتكليفهم بإعداد بعض الفيديوهات القصيرة المسجلة التي تشجعهم على التعبير عن أنفسهم.

53- التركيز على المواد العلمية الأخرى إلى جانب اللغة التركية، وتهيئة الطلاب للعودة إلى صفوفهم الأساسية بإجراء مراجعات للمعلومات السابقة في تلك المواد.

54- الاستعانة بالمعلمين السوريين في متابعة تطور طلاب صفوف الدمج، والاعتماد عليهم في مساعدة المعلم خلال الدروس المباشرة.

55- تدريب معلمي صفوف الدمج على بعض المهارات الإضافية اللازمة لتعليم اللغة التركية لغير الناطقين بها، والاستفادة من بعض الفيديوهات الجاهزة أو الأناشيد أو بعض التدريبات والرسوم.

56- إجراء تقييمات دورية لطلاب صفوف الدمج لمعرفة الثغرات ومواضع الضعف التي يعانون منها، وإقامة فرز دوري للطلاب وفقاً لتطور مستوياتهم التعليمية.

57- الحرص على أن تضم الدروس المباشرة أعداداً محدودة من الطلاب، حتى يتسنى للطالب فرصة المشاركة والتفاعل.

58- تكليف بعض الطلاب السوريين الذين أتقنوا اللغة التركية بمساعدة طلاب صفوف الدمج، وذلك من خلال قيامهم بتصوير بعض الفيديوهات في مواد معينة وشرحها باللغتين التركية والعربية، واعتبار ذلك ضمن الأنشطة التي تعزز درجة علامات الطالب وترفع تقييمه في نهاية العام.

59- إتاحة المجال لطلاب صفوف الدمج حضور بعض الدروس الافتراضية أو الحضورية مع صفوفهم الأساسية، وخاصة المواد الأساسية كالرياضيات والعلوم، حتى لو لم يكونوا قادرين على فهم كامل الدرس، مع الاستمرار بحضور دروس اللغة التركية الخاصة بهم؛ وذلك بهدف تعميق العلاقات مع أقرانهم الأتراك، وحتى لا يشعر الطالب بتراجع مستواه العلمي مقارنة بأقرانه، وليحافظ أيضاً على علاقته مع معلمه الأساسي[56].

---

[56] ظهر معنا في سلسلة "عوائق في وجه الاندماج" وجود قلق واضح عند أولياء الأمور من تأثير نقل الطلاب إلى صفوف الدمج التي ركزت على اللغة التركية فقط دون بقية المواد التي يتلقاها أقرانهم في الصفوف النظامية، وتكرر الأمر مجدداً في هذه الدراسة؛ فقد وردت العديد من التعليقات ضمن الاستبانة التي تتحدث حول هذا الموضوع، واعتبر أولياء الأمور أن صفوف الدمج ستقوي أبناءهم في اللغة التركية ولكنها تحرمهم من متابعة بقية المواد، وبالتالي فإن انتقال الطالب مع صفه إلى المستوى الأعلى بعد أن تتحسن لغته التركية سيخلق لديه فجوة علمية في العديد من المواد سيجد صعوبة في تداركها، وهو أمر يستدعي المزيد من الدراسة والبحث من قبل المختصين في علم النفس التربوي وفي تصميم المناهج، خاصة وأن الانقطاع الجزئي عن الدراسة لمدة زمنية يمكن أن يتزايد بشكل تراكمي ليشكل فجوة حقيقية، وهؤلاء الطلاب رغم التحاقهم بالمدرسة في الفصل الأول إلا أن انقطاعهم عن دراسة بقية المواد لابد أن يخلق مثل هذه الفجوة، . ما ذكرت إحدى الدراسات المنشورة
للتوسع فيما خلصت إليه الدراسة المذكورة يمكنكم الاطلاع عليها:

ملحق الدراسة: التعليم الإلكتروني، ماله وما عليه:

بدأت فكرة التعليم عن بُعد في القرن التاسع عشر عن طريق ما عُرف باسم المراسلات الجامعية، وتطورت التجربة في الولايات المتحدة بحلول القرن العشرين مع الانتقال لاستخدام الراديو لهذا الغرض؛ فبدأت بعض الجامعات بإنشاء محطات إذاعية تعليمية، ثم تحولت إلى استخدام التلفاز في نهاية الثلاثينات وأنشأت محطات تلفزيونية رسمية لأغراض تعليمية[57].

و مع التقدم التكنولوجي وما قدمته ثورة الاتصالات ظهرت أول تجربة تعليم عبر الإنترنت عام 1982 عندما افتتح معهد العلوم السلوكية في كاليفورنيا - كلية الإدارة والدراسات الإستراتيجية، واستُخدمت في هذه الكلية مؤتمرات الكمبيوتر لتقديم برنامج التعليم عن بُعد لرجال الأعمال التنفيذيين، ثم حذت حذوها لاحقاً العديد من الجامعات الأمريكية، ومع حلول عام 2000 أصبحت دورات التعليم الإلكتروني في متناول غالبية الناس وخاصة الطلاب في المرحلة ما قبل الجامعية؛ فقد بلغت نسبة طلاب المرحلة الثانوية الذين التحقوا بأحد أشكال دورات التعليم عن بُعد عام 2013 في الولايات المتحدة ما يقارب 30% من إجمالي عدد الطلاب[58].

أشكال التعليم الإلكتروني:

تطورت أشكال التعليم عن بُعد وتعددت أنواعه، خاصة مع التطور الهائل الذي أتاحته ثورة الاتصال في العالم وانتشار الانترنت، ثم مع ظهور التطبيقات الذكية، حتى أصبح التعليم الإلكتروني أحد أكثر أشكال التعليم انتشاراً وشيوعاً، ويمكن تقسيم طرائق التعلم عن بُعد وفق ما يأتي:

- **التعليم عن بُعد المتزامِن**: وهو النموذج الذي تتفاعل فيه مجموعة التعلم - المكونة من كل من المعلم والطلاب - في الوقت نفسه، وإن كان ذلك من مواقع جغرافية مختلفة، حيث يُطلب من الطلاب عادةً المشاركة في أنشطة التعلم في وقت محدد عبر بعض البرامج أو المنصات التعليمية، ويتيح عملية التفاعل داخل المجموعة، كما يستخدم عدة أدوات كالدردشات الجماعية، والندوات عبر الإنترنت، وأشكال أخرى من مؤتمرات الفيديو.
- **التعلم عن بُعد غير المتزامِن**: يركز التعلم فيه على أساس فردي أكثر من الجلسات الجماعية، وغالباً ما يكون المحتوى على شكل محتوى مكتوب، أو دروس فيديو مسجلة مسبقًا، أو تسجيلات صوتية، ويُطالب

How much learning may be lost in the long-run from COVID-19 and how can mitigation strategies help?, brookings, June 15, 2020, https://brook.gs/3idK7CO

[57] التعليم عبر الإنترنت ودوره في التعليم العالي:

Online learning in higher education, Wikipedia , https://bit.ly/3ksuwRt

[58] المصدر السابق.

المتعلم بإنجاز مهام معينة في مواعيد نهائية واضحة، ولكن يُترك للطلاب حرية عملها في الوقت الذي يناسبهم قبل انتهاء المدة، وهو ما يتيح للطالب درجة أكبر من المرونة[59].

- **التعليم عن بُعد المُجدوَل مسبقاً**: وهو نموذج التعليم الذي يفرض على جميع الطلاب إنهاء قسم معين من الدراسة في نفس الإطار الزمني الأساسي، أي أن الطلاب جميعاً سيكون لديهم نفس تاريخ البدء ونفس تاريخ الانتهاء ونفس المواعيد النهائية لمهام محددة أو أجزاء من العمل يجب إكمالها في هذه المدة.
- **التعليم عن بُعد المُجدوَل ذاتياً**: وهو نموذج يسمح فيه للطالب بإنهاء الدراسة وفق جدوله الزمني الخاص، وهذا يعني أن إجمالي الوقت المستغرق للدورة يمكن أن يختلف اختلافًا كبيرًا من طالب لآخر، وذلك لاختلاف القدرات الذاتية ومقدار الوقت المخصص.

كما توجد أشكال أخرى للتعليم عن بُعد تتيح الحصول على شهادات نظامية معترف بها، وأخرى تقدم فقط شهادات مشاركة، بالإضافة على العديد من الدورات المفتوحة المصدر[60].

وقد تنوعت تجارب التعليم عن بُعد حول العالم، ومزجت بين مختلف الأنواع، حتى إن بعض الدول كالولايات المتحدة على سبيل المثال أتاحت خيار التعليم المنزلي الحكومي، والذي يستطيع فيه الطالب إنهاء دراسته من المنزل والحصول على شهادات رسمية تؤكد إتمام الطالب مستوياته الدراسية كما هي المدارس العادية[61].

---

[59] ومن أمثلة هذا النمط من التعليم والذي يجمع بين التعليم غير المتزامن وأنماط أخرى من التعليم: البرنامج الذي أتاحته جامعة أريزونا في الولايات المتحدة للمرحلة الثانوية وبشهادات معترف بها، يتألف من 6 مواد أساسية في كل فصل دراسي، حيث إن الدخول في هذا البرنامج يعزز فرص الطالب في القبول ضمن الجامعة مستقبلاً أو الحصول على منح جزئية أو كلية، ويعتمد نظام التعليم الثانوي على نظام التعليم غير المتزامن؛ إذ تقدّم المنصة كل أسبوع خطة عمل واضحة للطالب، مع جميع الأوراق والكتب والمحاضرات المسجلة والمكتوبة المطلوب دراستها من قبل الطالب بمفرده، بالإضافة إلى الواجبات المطلوب إنجازها خلال هذه المدة، حيث يُطلب من الطالب حضور درس مباشر مع أستاذ كل مادة مرة في الأسبوع، يتلقى فيها المعلم أسئلة الطلاب ويجيب عليها، ويقوم بحل بعض الأسئلة والتمارين، وتضم الدروس المباشرة 25 طالباً كحد أقصى، وفي حال لم يفهم الطالب الدرس أو لم يكفِه الدرس المباشر الجماعي تتيح المنصة للطالب طلب موعد لدرس مباشر مع المعلم وفق ما يسمح به جدول المعلم، حيث يحق للطالب الحصول على أكثر من درس خصوصي حتى يتأكد المعلم من فهمه واستيعابه.

ويشترط النظام على الطالب تقديم الواجبات وحضور الدروس في مواعيدها ليحصل على التقييم الكامل للحضور، بينما تقوم المنصة بتسجيل الدروس المباشرة وإتاحتها للطلاب الذين لم يستطيعوا الحضور ، إلا أن هؤلاء الطلاب سيحصلون على نصف تقييم الحضور نظراً لعدم التزامهم بالموعد المحدد، ويتابع البرنامج حضور الطالب بشكل حازم جداً، حيث يخصص لكل مجموعة من الطلاب مشرف على تتبع مسيرة التعليم يتابع أوقات الدخول والأنشطة، ومدى انضباط الطالب والتزامه بأداء واجباته، ويتواصل فوراً مع الأهل لإعلامهم بغياب الطالب عن أحد الدروس أو عدم التزامه بالجدول الزمني المطلوب منه.

وحول موضوع تقييم مسيرة التعليم للطالب يتيح البرنامج مجموعة من الاختبارات الجزئية بمعدل 5 اختبارات و3 اختبارات نهائية، ويسبق الاختبار مراجعة بين الطلاب والمعلم، وحل مجموعة من النماذج والأسئلة والتمارين الشبيهة بتمارين الامتحانات والتي تكون وفق النظام المفتوح الذي لا يمانع باستخدام الكتاب والمراجع، ويقدم البرنامج بعض الامتحانات الاختيارية التي تجري في قاعات ومراكز خاصة، حيث إن النجاح بهذه الامتحانات يزيد فرصة الطالب في الحصول على قبول جامعي، كما أن عملية التقييم تعتمد أيضاً على مجموعة من المشاريع أو الأبحاث أو التقارير التي يكلف الطالب بإنجازها، وقد طورت الجامعة لاحقاً البرنامج ليشمل طلاب المرحلتين الابتدائية والإعدادية. المصدر: مقابلة مع أحد الطلاب الملتحقين بهذا النظام، https://www.asuprepdigital.org/high-school-courses/

[60] للاطلاع على أبرز المواقع التي تقدم خدمات تعليم عن بُعد في دول العالم يمكن مراجعة صفحة منظمة اليونيسكو، https://bit.ly/2XFJABr

[61] من أشهر مواقع المدارس المنزلية (أحد أنماط التعليم عن بُعد الذي يقدم مناهج كاملة تنتقل بالطالب وفق صفوف دراسية نظامية) في الولايات المتحدة، والذي يعتمد على المناهج الرسمية الحكومية موقع K12.com، وهو يستقبل الطلاب من سن الروضة إلى المرحلة الثانوية، ويحصل الطالب فيه على شهادات مدرسية نظامية معترف بها، وتخول الطالب للدخول إلى الجامعة.

لا بد من الإشارة إلى وجود بعض التجارب السورية الناشئة في مجال التعليم عن بعد، كمشروع المدرسة الرقمية[62] ومشروع ديمة[63]، وهي تجارب كانت مخصصة للطلاب السوريين، وتعتمد المناهج السورية المعدلة.

سلبيات التعليم الإلكتروني:

على الرغم من التطور التكنولوجي الهائل وتراكم الخبرات في هذا المجال لا يزال التعليم الرقمي يواجه الكثير من التحديات، ومنها:

1) غياب العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الطلاب فيما بينهم، وبين الطالب والمعلمين؛ وهو ما يزيد من عزلة الطالب، ويدفعه إلى الاكتئاب[64].
2) انخفاض مستوى الحركة وممارسة الرياضة لدى الطفل، وتغير سلوكياته ونظامه الغذائي، بالإضافة ظهور مشاكل صحية نتيجة الجلوس الطويل أو التحديق لساعات طويلة في الأجهزة الإلكترونية[65].
3) زيادة حالات الإدمان عند الأطفال على استخدام الأجهزة والألعاب الإلكترونية، وارتفاع عدد الساعات التي يقضيها الطفل مستخدماً الإنترنت[66].
4) ضعف التعامل المباشر ما بين المعلم والطالب، والتركيز على الجانب المعرفي فحسب، وغياب الخبرات الاجتماعية ومهارات التفكير النقدي والتوجيهات القيمية التي يمكن للمعلم أن يقدمها لطلابه.
5) صعوبة إيجاد البيئة المنزلية المساعدة على التركيز، مثل الهدوء والراحة ووجود التجهيزات المطلوبة الحاسوب والسماعات والطابعة، مع ارتفاع إمكانية التشتت عند الطالب، فقد يقوم خلال الدرس بإرسال رسالة نصية أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.
6) غياب الثقة بهذا النمط من التعليم عند شرائح واسعة من الناس، حيث تسود انطباعات عامة مسبقة عند العديد بأن التعليم الإلكتروني أقل جدوى من التعليم التقليدي، وأنه غير قادر على تخريج طلاب بنفس الكفاءة العلمية والمعرفية والاجتماعية.
7) حرمان الفئات الضعيفة أو المهمشة أو ذوي الاحتياجات الخاصة من الحصول على فرصة عادلة للتعليم لعدم قدرتها على تأمين لوازمه.

---

[62] المدرسة الرقمية، https://digitalschoolsy.com/ ،

[63] روع "ديمة" لتعليم الأطفال السوريين، مؤسسة عيد الخيرية، https://bit.ly/3kJOdof

[64] "التحول إلى التعليم الرقمي.. الآفاق والتحديات"، وقف دار السلام، 2020/7/26، https://bit.ly/2X0kVYg

[65] آثار عملية الإغلاق الطويل على صحة الأطفال.

Lockdowns could have long-term effects on children's health, economist, Jul 19th 2020, https://econ.st/2X7e3Z1

[66] أشارت إحدى الدراسة التي استهدفت 9524 طالبًا من طلاب المدارس الثانوية والثانوية التركية إلى ارتفاع عدد ساعات استخدام الانترنت والأجهزة الإلكترونية لدى هؤلاء الطلاب خلال جائحة COVID-19؛ فالطلاب الذين كانوا يقضون وسطياً بين 0-3 ساعات قبل حدوث جائحة COVID-19 كانوا يشكلون 75% من العينة، بقي منهم 28% فقط على نفس المعدل، في حين ارتفعت نسبة الطلاب الذين كانوا يقضون يومياً من 4-6 ساعات من 19% لتصل إلى 46%، وارتفعت نسبة الأطفال الذين كانوا يقضون 7-10 ساعات لتصل إلى 19% ، فيما قضى قرابة 8% من العينة أكثر من 10 ساعات يومياً.

UZAKTAN EĞİTİM SÜRECİ ÜZERİNE VELİ, ÖĞRETMEN VE ÖĞRENCİLERDEN ELDE EDİLEN VERİLER İLE İLGİLİ ARAŞTIRMA BULGULARININ RAPORU, BAHÇEŞEHİR ÜNİVERSİTESİ , EĞİTİM BİLİMLERİ FAKÜLTESİ, 15/4/2020, https://bit.ly/3k7hAAe

كما تفرض عملية التعليم عن بُعد مجموعة من الأعباء الإضافية على المعنيين بها، ومنها:

- الحاجة لوجود بنية تحتية تكنولوجية تكون بمتناول الجميع، سواء على نطاق خدمات الإنترنت ذات الجودة المرتفعة، أو وجود الأجهزة الضرورية كالحواسيب المكتبية أو المحمولة أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية، والسماعات والميكروفون والطابعة.
- ضرورة امتلاك الطالب وولي الأمر المعرفة التكنولوجية المطلوبة التي تتيح له استخدام المنصات التعليمية وأداء الواجبات وإتمام المهام والمراسلات مع المعلمين، وامتلاك المعلمين الخبرات التكنولوجية الضرورية لإعداد المحتوى الإلكتروني المفيد والجذاب الذي يختلف بشكله عن المحتوى التقليدي، والقدرة على التعامل مع منصات التعليم عن بُعد والاستفادة من أدواتها.
- امتلاك المعلم المهارات الإضافية المطلوبة للتعليم عن بُعد، والتي تتعلق بالإدارة الصفية الإلكترونية، وطرق التحفيز والمتابعة وشد الانتباه التي تختلف بشكل كبير عن مهارات إدارة الصفوف العادية.
- زيادة دور الأسرة وإشراكها في العملية التعليمية، من خلال المتابعة وتأمين الجو المناسب، وتشجيع الطلاب على الالتزام.

إيجابيات التعليم الإلكتروني:

ومن جهة أخرى كان لتجربة التعليم الإلكتروني وما حققته من تطور تغلبت به على الكثير من التحديات العديدُ من المزايا والإيجابيات، والتي يمكن أن نجملها بما يلي:

1) تشير الكثير من الدلائل والمؤشرات إلى أن العالم يتجه نحو التعليم الرقمي الذي سيصبح النموذج الأساسي للتعليم المستقبلي، وما كان من جائحة كوفيد-19 إلا أن سرّعت تلك العملية[67].
2) يفتح مجال التعليم الرقمي سوقاً جديدة للاستثمار الاقتصادي، كما أنه يخلق الكثير من الوظائف المباشرة وغير المباشرة؛ حيث سيصبح التعليم الإلكتروني مفتاحاً للقدرة التنافسية لبلد ما في الاقتصاد العالمي؛ فالبلدان التي لديها عمال أكثر مهارة تكنولوجية ستتمتع بأداء أفضل في اقتصادات المعرفة القائمة على التكنولوجيا، ليس فقط في الوقت الحاضر ولكن في المستقبل[68].
3) يمكن أن يكون الاستخدام المكثف للتكنولوجيا في التعليم أثناء إغلاق المدرسة بمثابة رافعة ليس لتغيير أنظمة التعليم فحسب ولكن أيضًا لتغيير الاقتصادات بأكملها، حيث يكمن التحدي في ربط المدارس بالتحول المطلوب بعد جائحة كوفيد-19، وبناء مجموعة واسعة من المهارات اللازمة لإعادة بناء الاقتصاد[69].

---

[67] قدرت مجلة فورن بولسي حجم الاستثمارات المتوقعة في مجال التعليم الرقمي بداية عام 2020 بـ 325 مليار دولار، كما أشارت تقارير سابقة أخرى إلى أن سوق التعليم عن بُعد سينشط بشكل كبير عام 2025– وذلك قبل ظهور أزمة COVID-19
"التحول إلى التعليم الرقمي.. الآفاق والتحديات"، وقف دار السلام، 2020/7/26، https://bit.ly/2X0kVYg

[68] الاستثمار في التعليم العام في أنحاء العالم أصبح أكثر أهمية من ذي قبل
Investing in public education worldwide is now more important than ever, brookings, June 19, 2020, https://brook.gs/3fpPZa8

[69] المصدر السابق.

4) تسهّل عملية التعليم الرقمي تبادل المعلومات والاطلاع على النماذج والتجارب الأخرى والاستفادة منها، وهو ما يختصر الزمن والمسافات.
5) يمكن لعملية التعليم الإلكتروني إن أُحسن تصميمها أن تنمّي في الطالب المسؤولية الذاتية، وتشجّع إمكانيات البحث والتجريب لديه، كما يمكن أن تنبه لبعض المواهب أو جوانب الإبداع لديه.
6) تُعد عملية التعليم الرقمي فرصة جيدة لتخفيض نسبة التسرب عن المدرسة في حالات خاصة، كالطلاب الذين يضطرون للعمل إلى جانب الدراسة، أو الطلاب الذين يعانون من مشاكل اجتماعية غير اعتيادية في المدرسة.
7) زيادة فرص العديد من الطلاب بالحصول على تعليم جيد؛ إذ يمكن للطالب تدارك النقص في بعض المواد بالاطلاع على شروحات إضافية.
8) زيادة فرص التعاون والتنسيق بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وبين المدارس والجامعات من أجل تطوير محتوى التعليم ليتناسب مع التحديثات الجديدة.
9) يمكن لبعض أنظمة التدريس الرقمية الذكية تقييم نقاط الضعف الحالية للطالب، وتشخيص سبب ارتكاب الطلاب أخطاء معينة، وهو ما من شأنه التسهيل على المعلمين لمساعدة الطلاب بشكل أكثر فعالية.
10) يمكن للتعلم الرقمي أن يكون ذا فائدة مضافة لبعض الطلاب؛ خاصة أولئك الذين يدرسون بغير لغتهم الأم، إذ يكون بإمكانهم التوقف مؤقتاً والبحث عن معنى كلمات غير مألوفة، كما أنه قد يبدو حلاً مناسباً للطلاب الذين يعانون من مشاكل اجتماعية في مدارسهم كالتنمّر، أو الذين لا يحظون بمعلمين بمستوى جيد.

فهرس الأشكال :

الشكل 1: توزع العينة جغرافياً..... 7
الشكل 2: معلومات عن العينة 7
الشكل 3: تقييم تجربة التعليم عن بُعد بشكل عام 15
الشكل 4: : تقييم تجربة التعليم عن بُعد بشكل عام وفق متغيرات المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب 16
الشكل 5: تجربة الطالب مع دروس EBA التلفزيونية وفقاً لآراء أولياء الأمور..... 17
الشكل 6:تجربة الطالب مع دروس EBA التلفزيونية، وفقا لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب من وجهة نظر أولياء الأمور..... 18
الشكل 7: درجة استفادة الطالب من دروس EBA التلفزيونية، وفقاً لرأي أولياء الأمور..... 19
الشكل 8: درجة استفادة الطالب من الدروس المصورة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب 20
الشكل 9:تجربة الطلاب مع منصة EBAالتعليمية وفقا لرأي أولياء الأمور 22
الشكل 10:تجربة الطالب مع منصة EBA التعليمية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب – أراء أولياء الأمور..... 23
الشكل 11: تقييم درجة استفادة الطالب من منصة EBAالتعليمية من وجهة نظر أولياء الأمور 24
الشكل 12: تقييم استفادة الطالب من منصة EBAالتعليمية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب 25
الشكل 13: تجربة الطالب مع الدروس المباشرة Canlı dersler وفقاً لرأي أولياء الأمور..... 26
الشكل 14: تجربة الطالب مع الدروس المباشرة Canlı dersler وفقا لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب – أراء أولياء الأمور..... 27
الشكل 15: درجة استفادة الطلاب من الدروس المباشرة Canlı dersler ،وفقاً لآراء أولياء الأمور 28
الشكل 16:درجة استفادة الطلاب من الدروس المباشرة Canlı dersler ،وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية ومكان الإقامة ومستوى الطالب..... 30
الشكل 17: متابعة المعلم للطالب خلال فترة التعليم عن بُعد 31
الشكل 18:المشاكل التقنية التي واجهها أولياء الأمور. 32